هكذا هي الحياة...

لا البدايات التي نريدها و لا النهايات التي نتوقعها...

المملكة الفيكتورية {1}

كانت فيكتوريا ملكة جميلة و مغرورة وجهها يعطي الطمأنينة عند النظر
اليه عندما تحق في عينيها كأنك تنظر الى سماء زرقاء صافية
انعكست زرققتها على أمواج البحر الهائجة ,شعرها الذهبي كأنه سنابل
مظفورة تزين حقول المزرعة , وجهها الأبيض كبياض ثلج في ليالي شتاء
باردة . كانت فيكتوريا تحب التفاخر بملابسها و مجوهراتها رائحة عطرها
تسبقها قبل وصولها لم يكن لديها أصدقاء كثر فهي منحدره من عائلة
ملكية كانت فقط تريد صديقة تبوح لها بأسرارها صديقة حقيقية يمكن
الوثوق بها لأن أباه الملك آرثر دائما يحذرها من الأصدقاء خوفا على
مملكته التي سماها بالمملكة الفيكتورية تفاخرا بابنته الوحيدة , انشغل
دائما بأمور سياسته و مملكته و ثروته لكنه كان ناجحا و من أغنى
الملوك في ذلك البلد أما زوجته الملكة ايفي امرأة هادئةعينيها كعيني
ابنتها و كأنها اهدتها البحر و جمالها ! عاشت فيكتوريا مند صغرها أميرة
مدللة لكنهم ينادوها بالملكة لشدة جمالها و غرورها عند النظر من بعيد
تظن أن كل ما تتمناه لديها لكن هذا لم يكن يكفيها.

حفل المملكة {2}

حل الصباح و سحب الليل رداؤه و كشفت الشمس خيوطها الصفراء , قرر الملك آرثر اقامة حفل كبير لاحياء ذكرى بداية حكمه للمملكة و دعى كل حكام المملكات الأخرى المجاورة , سمع كل سكان القرية بالخبر و أحدث ضجة كبيرة في القرية الى حد وصوله الى مملكة الملك كيفن و الملكة الكسندرا المدعوان الى الحفل الليلة حيث كان الحفل يضم فقط العائلات الملكية مما جعل ايليزابيث ترفض الذهاب الى ذلك الحفل... رغم أن ايليزابيث ملكة أيضا الا أنها كانت بسيطة جدا لا تحب التصنع تكره تلك الفسايين الضخمة المزركشة بسيطة حتى في ملابسها متواضعة من يراها لا يظن أنها ملكة , كل صباح باكر تخرج للقرية متنكرة لترى ما يحدث في القرية و لتلبي احتياجاتهم , لم يكن الملك كيفن يحب هذا التصرف لكنها عنيدة و كيف للملك أن يلبي احتياجات و مطالب شعبه دون الاختلاط بهم؟

كانت هي الأخرى الابنة الوحيدة للملك كيفن و الملكة الكسندرا فهي متعلقة بعائلتها كثيرا فكل شخص في حياتك معرض للزوال بكل ما يملكه اتجاهك من مشاعر و مواقف الا عائلتك , هي الحصن الذي يحتوي الانسان و هي الثبات الوحيد و اليقين الوحيد...

كانت الملكة ايليزابيث فاتنة بجمالها و اعتبرت في القرية المنافسة الوحيدة للملكة فيكتوريا رغم أنها لم يلتقيا من قبل , تملك عينان عسلتان كبيرتان كأنهما متاهة مظلمة يغمى على من يسرق نظرة

اليهما و شعر طويل أسود سواد الليل, عندما تضرب أشعة الشمس في
وجهها تحمر الورود خجلا من جمالها , لم يدق قلبها لأحد من قبل و لم
تذق طعم العشق من قبل , أبدا لم تكن تؤمن بالحب , الكل يريد من أجل جسد
أو مشاعر كاذبة, أهذا هو الحب ؟

هذا استغلال فقط . كان هذا ما تقوله ايليزابيث عن الحب أنه استغلال
مشاعر و ثروات حتى لم يكن بمقدار المرأة الانفصال و الطلاق عن زوجها.
بعد محاولات اقناع كثيرة من قبل والديها قبلت ايليزابيث فقد كان
حلمها أن تكون ابنتها ملكة في قصرها و بين أولادها لكنها لم
تكن تفكر في ذلك أبدا كانت مولعة بالكتب و الروايات كان حلمها فارسا
يحمل سيفا في يديه قوي و يحب مثلها قراءة الكتب , كانت كل
ليلة تتخيل فارسها حتى تسلم نفسها للنوم بين خياله...

ليلة الحفلة الملكية {3}

و أخيرا جاءت ليلة الحفل كان القصر مليئا بالناس كان كافيا ليضم سكان مملكات الجنوب و الشمال بل كل المملكات الأخرى , قصر كبير يضم ثلاثة و عشرون غرفة جدران عديدة , نوافذ بارزة , شرفات و أعمدة تماثيل لعدة شخصيات و ملوك سابقة ستائر فخمة و سجادات ذو نسيج حتى السلالم و السقوف من خشب.

في وسط ذلك الحفل الصاخب و موسيقى الأوسكار التي يتراقصون عليها اتجهت ايليزابيث الى حديقة القصر لنيل بعض الهدوء.

ايليزابيث: يا له من قصر مذهل! ترى كم من غرفة توجد هنا؟ محدثة نفسها ثلاثة و عشرون

ايليزابيث: و ما أدراك؟

لأنني في هذا القصر دائما.

ايليزابيث: هل انت من أصحاب القصر؟

لا.

ايليزابيث: من انت اذا؟

فارس

هنا تلاشت أفكارها و تشتت مشاعرها, ماذا هل حقا هو فارس؟ هل عثرت عليه؟

محدثة نفسها

ايليزابيث: أين سيفك؟

قال ضاحكا: أي سيف يا أميرة؟

لم ينادها أحد من قبل اميرة كانت دائما تلقب بالملكة لجمالها و رغم انزعاجها

من هذه الألقاب الا أنها أحببتها على لسانه!

ايليزابيث: ألم تقل أنك فارس؟

قال و علامات السخرية بدت على وجهه: أقصد اسمي فارس و ما اسمك يا أميرة!

قبل أن تنطق باسمها جاء صوت من بعيد يناديها: الملك يبحث عنك

ذهبت مسرعة الى أباه خوفا أن يقوم بتوبيخها لأنها اختفت من الحفل

فارس: على الأقل لو قلتي اسمك {وعلامة الخيبة بدت على وجهه}

اقتربت الساعة لمنتصف الليل و بينما ايليزابيث تقلب صفحات وجوه الناس جذب

انتباهها فتاة عشرينية في غاية الجمال ذو فستان أسود طويل و قبعة و قفازات

من نفس اللون

قالت {محدثه نفسها}: أيعقل أن يكون الانسان بهذا الجمال , ترى من هي؟

اتجهت ايليزابيث الى الفتاة قائلة: هل أنت ايضا مللت من هذا الحفل المزيف؟

عفوا هل تتحدثين معي؟

ايليزابيث: نعم و من غيرك؟ لنبتعد عن هذه الضوضاء أليس هذا القصر كبيرا؟ ألا

يوجد مكان هادىء؟

في الحقيقة يوجد , اتبعيني..

رغم أن فيكتوريا لم تكن تعرفها لكنها ارتاحت لها يبدو و كأنها اخترقت عقلها

بمعرفتها لمدى ملها من هذا الحفل اللعين!

ايليزابيث: ما أجمل هذه الغرفة هل هي لك؟

فيكتوريا: نعم

ايليزابيث: إذا أنت تسكنين في هذا القصر؟ هل أنت من المملكة الفكتورية؟

قالت بسخرية: بل أنا فيكتوريا بحد ذاتها

إذا هذه هي فيكتوريا المشهورة لم أتخيل يوما أنها بهذا الجمال, أربما لهذا سميت

بالمغرورة؟ {محدثه نفسها}

ايليزابيث: أنا الملكة, أقصد الأميرة ايليزابيث ابنة الملك كيفن و الكسندرا حاکمان

المملكة الشمالية سررت بمعرفتك فيكتوريا.

قالت ايليزابيث و هي تتفحص فساتينها: لماذا فساتينك كلها قاتمة الألوان بل

و معظمها سوداء؟ هل فقدت شخصا عزيزا؟

فيكتوريا: و ما ذنب اللون الأسود ان كانت حياتك سوداء و قلبك خاليا من الحب

و المشاعر؟ لم افقد شخصا بل ربما فقدت الذي أشعر بنبضه {قالت و هي

تنظر من نافذتها كأنها تحدد لشخص ما}

ايليزابيث: يبدو أنك عاشقة يا جميلة

تجاهلت فيكتوريا كلامها و غرقتا الاثنتين في مواضيع عديدة حتى لم يشعرو

بالوقت أو الملل , لأول مرة شعرت فيكتوريا بوجود تلك الصديقة التي لطالما

كانت تحلم بها و كأنها ارادت أن تبوح لها بكل أسرارها لولا تذكرها لأبيها أنه

سيغضب ان علم بذلك , أي أب هذا لا يراعي مشاعر ابنته سعيا وراء أملاكه
كانت هذا ما تقوله فيكتوريا لنفسها.
قبل مغادرة ايليزابيث الغرفة أعطتها فيكتوريا صدفة قائلة: ان احتجت الي يمكنك
مناداتي من الصدفة سأسمعك.

ايليزابيث: ماذا؟؟!

ايليزابيث: أين أنت {صوت من خارج الغرفة}

خرجت ايليزابيث و خبأت الصدفة تحت قفزاتها و هي غير مصدقة لما قالتها
فيكتوريا.

انتهى الحفل و عاد الكل الى قصره , غرقت فيكتوريا في نوم عميق لشدة تعبها
اما ايليزابيث لم تغمض عينيها العسليتين أبدا ظلت تفكر وتطرح على نفسها
الأسئلة , ترى من ذلك الفارس؟ هل هو من عائلة ملكية؟ طبعا و هل كان في
الحفل عائلات غير ملكية دعاها ذاك المغرور, لكنه لم يكن يبدو كشخص غني
أنت ايضا كذلك يا ايليزابيث ربما هو مثلك لا يحب تلك الألبسة المبالغ فيها
لكن كيف كان يعرف غرف القصر ان لم يكن من أصحابه؟ أهو خادم مثلا؟ ماذا لو
أردنا الزواج والدي لن يقبلأ أبدا بشخص فقير , ما هذا الهراء ارجعي لوعيك يا غبية
أي زواج تتحدثين عنه لم تقولي حتى اسمك...
و ظلت تطرح الأسئلة و تجاوب نفسها حتى استسلمت للنوم.

في صباح اليوم التالي خرجت باكرا كعادتها للقريه متنكرة بأزياء عادية ,لباس
وردي فاتح طويل و رداء ذو قلنسوة من نفس اللون , وهي في سوق
القريه تشتري احتياجات القصر تارة و تتجسس لحديث السكان تارة كان الكل
يتكلم عن الحفل الذي أقيم الليلة السابقة في المملكة الفيكتورية أرادت أن
تعرف أكثر لعلها تجد ذلك الفارس الذي سلب عقلها منها , و هي تتفحص حبات
التفاح سألت البائع قائلة:

قيل أن الحفل كان رائعا أهذا صحيح؟

البائع:لقد ضم العائلات الملكية فقط لا شك أن ملكتنا الجميلة خطفت الأنظار
لم تتأثر بكلامه عنها و تابعت سائلة:قالوا أنه كان يوجد شخص في الحفل يدعى
فارس أتعرفه؟

البائع:لا ربما من احدى وزراء المملكة الغربية, لكن لماذا تسالين؟

إليزابيث:شكرا لك

يا لها من غريبة!

التقت الاعين و ترابطت القلوب...

و ما تدري الاعين أنها لم تعد ترى غير الحب...

فيكتوريا {4}

ظننت أنه صباح عادي ككل الصباحات المملة , لم تتصل بي ايليزابيث بعد تلك الليلة حتى صرت أشك في أمر تلك الصدفة يبدو أن تلك الساحرة كانت كاذبة الصدفتان ليست سحريتان , أو ربما ايليزابيث لم ترد ذلك يمكن أن يكون أباه أيضا مثل أبي , فجأة حدث شيء غريب...

رأيت الصدفة تتحرك كادت تسقط من مكانها , أسرعت لاقفال باب الغرفة قبل أن يراها أحد و قربت الصدفة من أذني حتى سمعت صوتا يناديني..

فيكتوريا فيكتوريا هل تسمعينني؟

فيكتوريا: ايليزابيث؟ هل هذه أنت؟

ايليزابيث: يا للعجب انها تعمل!

فيكتوريا: نعم لقد قلت لك لكن , ظننت أنك لن تتصلي

ايليزابيث: حسنا لا وقت للظنون علي اللقاء بك بسرعة أريد أن احدثك في موضوع مهم أحتاج مساعدتك.

فيكتوريا:طبعا لكن كيف ذلك؟ أظن أن أبي لن تعجبه فكرة الالتقاء بصديقة في القصر , حسنا سنقوم بخطة لا تدخلني من باب القصر اذهبي الى الحديقة الخلفية و نادني من الصدفة عندما تصلين أنا في انتظارك.
ايليزابيث:اتفقنا.

كانت هذه المرة الأولى التي يحتاج فيها أحد مساعدتي شعرت بأمر غريب, لأول مرة أحظى بصديقة.
جهزت نفسي و ارتديت فستانا بلون فاتح و قبعة كبيرة حتى لا يشعر بي أحد أنا أخاطر بعض الشيء لو علم أبي لعاقبني على هذا حتما لكن هذه المرة لن أسكت لقد وجدت صديقة, لن أخسرها مجددا بسبب أمور أبي التافهة علي الا أخيب ظن ايليزابيث و الا ستظنني مغرورة مثلما يقول الناس. . .

ايليزابيث {5}

أحتاج لخطة , علي الذهاب لقصر المملكة الفيكتورية , يا الاهي ماذا سأفعل...
لقد وجدتها!!

سأطلب المساعدة من فيولا ابنة الخادمة كاترين , أعلم أنها لن تكسر بخاطري
انها فتاة مؤدبة.

ايليزابيث: فيولا تعالي معي أريد التحدث اليك

فيولا: تفضلي سيدتي

ايليزابيث: أرجوك لا تناديني بسيدتي مجددا , اسمعي سأطلب منك شيئا صعبا

قليلا لكني أعلم أنك لن ترفضيني,

فيولا: طبعا تفضلي

ايليزابيث: أحتاج للخروج من القصر بسرعة وضعت خطة , عليك البقاء في مكاني

سأدعي لأبوي أنني مريضة و لا أريد الخروج من الغرفة ستبقين في غرفتي حتى

أعود هل تستطيعين فعل ذلك؟أيمكنني الوثوق بك؟

فيولا: لكن ماذا ان اكتشفوا أمري؟ هذا خطير جدا لا تفعلي أرجوك ستغضب

الملكة الكسندرا ان علمت بذلك

يليزابيث:لن يعلم أحد ان لم تخبري , أرجوك لن أنسى معروفك أبدا لا أثق

بأحد غيرك أعلم أنه يمكنك فعلها

فيولا:حسنا, يبدو أنه لا خيار آخر لدي

ادعت ايليزابيث أنها مريضة و حلت فيولا مكانها , ارتدت رداء يغطي معظم ما يظهر

من وجهها و ركبت العربة متجهة لفيكوريا , لكن في الحقيقة قلبها كان متجها

للفارس , لم تعد ترى غير الحب , ما تدري القلوب انها ما عادت تنبض الا الحب

فصبرها بدأ ينفد منها...

وصلت للحديقة الخلفية و طلبت من سائق العربة أن ينتظرها مقابل مبلغ ليس

بقليل, أخرجت الصدفه دون لفت الانتباه و نادت فيكتوريا.

ايليزابيث:فيكتوريا , فيكتوريا , هل تسمعينني ؟ لقد وصلت أنا في الحديقة

الخلفية

فيكتورياأنا قادمة انتظري و احذري أن يراك أحد.

وصلت فيكتوريا و ذهبنا بعيدا عن القصر في وسط الحديقة العامة...
فيكتوريا:لن نصل الى الكوخ مشيا على الاقدام , علينا الذهاب الى فارس لعله
يعيرنا حصانين أعلم أنه لن يشي بأمرنا ,أظن أنك تجيدين ركوب الأحصنة؟
ايليزابيث:نعم طبعاً, مهلاً لحظة هل قالت فارس؟؟{محدثه نفسها}

فيكتوريا:لنذهب من هنا

و ظلت فيكتوريا طوال الطريق تحدث ايليزابيث عن فارس و الفراشات تتراقص في
وجهها عند الحديث عنه , تحدثت عنه و كأنها تعرفه منذ زمن طويل!
فيكتوريا:مرحباً فارس , أريدك في موضوع مهم عليك مساعدتنا و لكن سيبقى
كسر بيننا

فارس:تفضلني بما يمكنني مساعدتك؟

و بينما فيكتوريا تتحدث الى فارس و تحاول اقناعه ظلت ايليزابيث تنظر من بعيد
تحت ردائها و تقول في نفسها:هل مازال يتذكرني أم أنه نسي أمري؟لا بد أنه نسي
كيف سيتذكر فتاة تحدث معها دقيقتين دون معرفة اسمها , لكن لماذا فيكتوريا
تحدثت عنه هكذا أهى تحبه؟ عندما كنت في غرفتها بدت كأنها عاشقة مكسور

جناحها , هل كان ذاك الشخص هو فارس ؟ اذا هو من يحرس الاصطبل ليس
أميرا أو وزيرا هو خادم مثلما توقعت...

فيكتوريا:أقدم اليك صديقتي ايليزابيث لا تقلق أنا أثق بها لن يحدث شيء
فارس:آنسة ايليزابيث لماذا تغطين وجهك؟أسف لكن أريد رؤيتك من أجل أمن
الملكة لا أستطيع الثقة بأي أحد
فيكتوريا:قلت لك لا تناديني بالملكة , ايليزابيث يمكنك نزع رداك لا تقلقي فارس
شخص موثوق
أزاحت ايليزابيث رداها عن وجهها و بدت كأنها ملاك ناعم ,مر النسيم على
الخدین يؤديها!
فارس:انها هي الأميرة!
فيكتوريا:تعرفها؟
ايليزابيث:هيا يا فيكتوريا ليس لدينا الوقت للكلام علينا الذهاب قبل أن يحل
المساء.
فارس:سأذهب معكما لا أستطيع ترككما لوحكما فالكوخ يقع في وسط الغابة
سيكون هناك خطر عليكم
فيكتوريا:حسنا هيا بنا

ظلت ايليزابيث تختلس الأنظار الى فارس طوال الطريق كان جذابا بما فيه الكفاية
ليجذب ملكة , طويل و قوي البنية شعره المنسدل الى رقبتة عيناه و حاجباه
شديدان السواد , كان قلب ايليزابيث ينبض بشدة في كل مرة تنظر اليه لكن مهلا
لا يمكننا أن نتعلم الحب الا بالحب...

عندما وصلتا الى الكوخ ظل فارس ينتظرهما عند الباب للحراسة.

فيكتوريا: هيا تحدثي لماذا أتيتي بهذه العجلة ما الموضوع؟

ايليزابيث: قبل أن اتحدأريد أن اسألك شيئا ما

فيكتوريا: حسنا اسألي

ايليزابيث: هل تحبينه؟ أقصد السيد فارس هل تشعرين بشيء اتجاهه؟

فيكتوريا: هل هو واضح لهذه الدرجة؟

أحست ايليزابيث كان شخصا انتزع قلبها من قفص صدرها

ايليزابيث: يبدو ذلك

فيكتوريا: أنا أعرف فارس من وقت طويل منذ كنا صغارا, كنا دائما نلعب مع بعض

لهذا طلب رأيك خوفا علي, لم يكن أبي يسمح لي للعب معه كان دائما يؤذيه

بكلامه لأنه خادم ربما لهذا يتحدث برسمية معي لكن أعلم أنه خائف من الاقتراب

مني لأنني ملكة , لكن او من أن حبنا سيتحقق يوما ما..

ايليزابيث: هل قال لك من قبل أنه يحبك أو صرح لك بمشاعره؟
فيكتوريا: لا لكن أعلم ذلك بمجرد النظر الى عينيه
بينما فيكتوريا و ايليزابيث يتحدثان ظل فارس يفكر و يسأل نفسه: ايليزابيث, من
أين سمعت بهذا الاسم أشعر أنني سمعته من قبل
فيكتوريا: لم تتحدثي عن سبب قدومك الى هنا؟

ايليزابيث: أظن , أظن أن الوقت تأخر كثيرا علي الذهاب و الا سينكشف أمري
فيكتوريا: ظننت أن الملك كيفن لطيف {و بدت الابتسامة على وجهها}
بنما كاد يدخل فارس للكوخ ليخبرهما أنه عليهم الذهاب سمع حديثهما بدون قصد
فارس: الملك كيفن!!!

فيكتوريا: هيا بنا فارس علينا الذهاب لقد تأخرنا
انصرف الكل الى حيث ينتمي بينما فارس مازالت علامه الدهشة مرسومة على
وجهه, و بينما هو في طريقه لقد تذكر شيئا ما!

فارس: كيفن, ايليزابيث , لقد وجدتها كنت اعلم أنني سمعت بهذا الاسم
اتجه فارس مسرعا الى بيته , كان يسكن مع عجوز فقط , والداه توفيا و هو
في العاشرة من عمره , رجل اعتنى به و رعاه طوال حياته كان يناديه بأبي
دخل فارس الى بيته و ذهب الى أبيه و هو يلهث: وجدتها لقد وجدتها

كارلوس: اهدأ يا بني , ماذا وجدت؟

فارس: ايليزابيث حية , انها حية!!

مضت الأيام و تراكمت كالتلج ثم دابت , اقترب عيد ميلاد ايليزابيث ستتم الثامنة عشر من عمرها لم يبق الا يوم واحد يفصلها عن يوم ميلادها...
عند اقتراب حلول منتصف الليل ارتدت رداء أبيض و اتجهت الى الحديقة الخلفية للقصر , لقد اعتادت على ذلك منذ صغرها , كانت نسيمات الهواء الباردة تفيدها و كأنها تأخذ جرعة من الطمأنينة و الراحة ثم تعود للنوم , لكن هذه الليلة لم تكن كباقي الليالي , هذه الليلة كانت مختلفة...

ذهبت ايليزابيث الى الحديقة بردائها كأنها فراشة تحلق بين الورد, لكن في
وسط الحديقة كانت هناك وردة تختلف عن الباقي , وردة وردية.
تتكون الوردة من اثنتا عشر ورقة تتوسط الحديقة كملكة تتربع في عرشها , كانت
ايليزابيث دائما تجلس قرب الوردة و تسقيها و أحيانا تتحدث اليها كأنها صديقة
تشكي اليها كربها عند لا تجد شخصا تبوح له بأفكارها و كأنها حقا تسمعها
لكن فجأة!!

صعدت الوردة الى السماء و تفتحت ثم ظهر منها نور لم تصدق ايليزابيث عينيها
و كأنها في حلم . ثم زاد النور توهجا كاد يعمي عينيها, مسحت عينيها و ما ان
فتحتها وجدت نفسها وسط ذلك النور الأبيض شعرت بالخوف و الرهبة..

ايليزابيث: ما الذي يحدث أين أنا؟

بعد هنيهات رأت من بعيد رجلا يقترب لم يظهر وجهه من شدة الضوء

ايليزابيث:من هناك؟ من أنت؟

الرجل:زيوس

لقد كان زيوس شيخا كبيرا ذو لحية بيضاء يمشي بعكازه الخشبي , في العقد السابع من عمره يرتدي عباءة بيضاء و كأنه تلك الوردة التي يسكن بداخلها..

عيد ميلاد ايليزابيث {6}

أفاقت ايليزابيث و مازالت غير مصدقة لما حدث معها لكنها قررت اخفاء ذلك,ارتدت ملابسها و رسمت الابتسامة المزيفة على شفاهها حتى لا تبين قلقها لأصحاب القصر , استقبلها أصحاب القصر بغبطة و أعدت لها كاثرين فطورا جميلا كانت تحبها مثل ابنتها لأنها خادمتهم منذ ازدياد ايليزابيث اعتبرت فردا من العائلة ليست مجرد خادمة.

الملك كيفن:صباح الخير يا أميرتي هل أنت جاهزة لحفلاتك؟

ايليزابيث:أي حفلة يا أبي اخبرتك انني لا أحب ذلك

الملك كيفن:و هل يعقل ألا أحتفل و أتفاخر بابنتي الوحيدة ذو العينين العسليتين

و هو يقبل خديها{

الملكة الكسندرا:يا عزيزتي استمتعي بشبابك ستكبرين دون ملاحظة ذلك

أنظري الي لا استطيع مصدقة أنك كبرت لهذه الدرجة , كيفن انظر الي ابنتنا لقد
بلغت ثمانية عشر سنة

الملك كيفن:نعم هل تتدكرين عندما كنت في سنها تزوجنا , كانت أجمل أيام
حياتنا

و ظلو يتحدثون عن ماضيهم و أيامهم السابقة حتى ايليزابيث صارت متشوقة
و تريد معرفة المزيد..

ايليزابيث:أريد طلب منك شيء يا أبي

الملك كيفن:تفضلي عزيزتي

ايليزابيث:أريد منك أن تدعو الملك آرثر و عائلته في حفل ميلادي

الملك كيفن:لكن لماذا؟ ألم تقولي أنك لم تحبي تلك العائلة المغرورة

ايليزابيث:بيبدو أنني أخطأت, ليس علينا أن نحكم على الناس من مظاهرهم أو

من أقوال الناس عليهم

الملك كيفن:حسنًا كما أردت ,لكن ستأتي ايضا عائلة المملكة الجنوبية عليك

التعرف الي ابنهم الامير جين أنت الآن في عمر الزواج

ايليزابيث:أوفف ابي حسنا كم أصررت على هذا الأمير!

ذهبت ايليزابيث الي غرفتها و أخرجت الصدفه من الصندوق..

ايليزابيث:فيكتوريا هل أنت هنا؟

فيكتوريا:نعم ما الذي حدث؟

ايليزابيث:أريد طلب شيء منك

فيكتوريا:ما هو؟ هل ستأتين مجددا

ايليزابيث: لا اليوم ستقام حفلة عيد ميلادي , طلبت من أبي دعوتكم هل , هل

يمكنك احضار السيد فارس معك؟

فيكتوريا:حقا هذا رائع سنلتقي مجددا,لكن لماذا فارس؟

ايليزابيث:فقط أريد رد جميله بايصالي ذلك اليوم

فيكتوريا:حسنا سأندبر الامر

ايليزابيث:شكرا لك

استعدت كلتا الملكتين من أجل ابهار رجل واحد!

لبست فيكتوريا اجمل فساتينها, فستان ازرق بنفس لون عينيها مع قبعة صغيرة

و قفازتين من نفس اللون , لقد بدت كنجمة سقطت من رداء الليل .

اما فيكتوريا ارتدت فستانا أخضر من حرير مع قبعة كبيرة سوداء يتدلى منها

دونتيل غطى نصف عينيها , و قفازتين من نفس لون الاخيرة مع عقد من الزمرد

الاخضر .

لم تكن بهذا الحماس من قبل عند ارتدائها لملابسها و كأن شيئا ما قد اخترق

قلبها هذه المرة...

فارس {7}

فارس: ايليزابيث حية , انها حية!

كارلوس: اهدأ يا ولدي و أخبرني ما الذي حدث؟

فارس:التقيت بأميرة في حفل المملكة الفيكتورية لم أعلم أنها هي لأنها لم تقل

اسمها, كانت جميلة جدا , ثم أتت للقاء الملكة فيكتوريا أخبرتني هي باسمها

لم أتذكرها شعرت أنني سمعت بهذا الاسم من قبل لكن بدون قصد سمعت

باسم الملك كيفن اذن ايليزابيث عند الملك كيفن و تظن أنه أباه الحقيقي.

كارلوس:اذن ابنتي على قيد الحياة, ان كانت كما تقول اليوم عيد ميلادها عليك

فعل المستحيل و الذهاب الى ذلك الحفل أخبرها بالحقيقة يا فارس

فارس:لكن هذا مستحيل!

صوت دق الباب{

فيكتوريا:مرحبا فارس , هيا تجهز بسرعة عليك ايصالنا للحفل

فارس:أي حفل؟

فيكتوريا:حفل عيد ميلاد ايليزابيث

ما ان وصلت الى الحفل و دخلت القاعة , رأيت حورية بستان أخضر كم بدت جميلة , جميلة للحد الذي يقهر, رقيقة للحد الذي أخاف أن ألمس يديها شجاعة كأن الخوف لا يعرف طريقا اليها, و خجولة تكاد حمرة خديها تفتك عيناها العاشقة لرؤيتها, يستحي ياسمين الدنيا من جمالها و لا يليق بجمال عينيها سوى الغزل... جاءت متجهة نحوي و عيناها لا تزال غير مصدقة لما تراه

ايليزابيث:مرحبا بك سررت لمجيبك

فارس:شكرا يا أميرة

ايليزابيث:اذا هل تريد أن تحدثني قليلا عن نفسك؟

فارس:في الحقيقة أريد اخبارك بشيء مهم

ايليزابيث:لحظة انهم ينادونني

يبدو أنه ليس الوقت المناسب لاخبارها سأفقد فرحتها ان اخبرتها الآن.
بعد مرور ما يقارب ساعتين خرجت للحديقة لعلني أعرف أكثر عن هذا القصر لأخبر
أبي , ثم وجدتها جالسة في الحديقة تتأمل رائحة الورد و لا تعلم أنها أجملهم.

فارس:ماذا تفعل فتاة عيد الميلاد هنا؟

قالت ضاحكة:يبدو أنها لا تحب الازدحام

فارس:اذا أردت أن تتعرفني علي أكثر يمكنك أن تسالين ما تودين معرفته

ايليزابيث:هل فارس اسمك الحقيقي؟ غريب بعض الشيء لأنه اسم نادر جدا

فارس:أبي يناديني هكذا,أقصد الرجل الذي اعتنى بي طوال حياته

ايليزابيث:أليس لديك عائلة؟

فارس:لا ماتوا في الحرب و أنا في العاشرة من عمري

ايليزابيث:أسفة

فارس:لا عليك , حديقتكم مذهلة

ايليزابيث:متى ما شعرت أنني لست على ما يرام تأخذني ساقاي دون اذن مني

الى هنا, انظر لهذه الزهرة اسمها كامبيون نادرة قليلا,و تلك التي على يسارها

زهرة الوركيد انها ساحرة لمن ينظر اليها

فارس:يبدو أنني بحاجة لتعلم الكثير عن الأزهار منك كل ما أعرفه هو زهرة

جميلة,بل رائحة تزهري في كل وقت و لا تذبل مهما حل بها من عواصف, الكل

يلمحاها و القليل من يلحظ سرها

أردفت ايليزابيث بشيء من الدهول: هل رأيتها!

فارس: من؟

ايليزابيث: زهرة زيوس

فارس: و من أين تعرفين زيوس؟

ايليزابيث: و هل تعرفه أنت؟ انه مختبىء هنا يتحدث الي أحيانا

فارس: هذا جنون , يبدو أنه علي اخبارك الان

ثم جاء صوت من بعيد و كأن شخصا يسمع لحديثهما

نهض فارس مستعجلا: من هناك؟

لكن لم يجب أحد و كان الظلام يحجب الرؤية

فارس: ارجعي الي الداخل يبدو أن أحدهم كان يتنصت علينا

ايليزابيث: حسنا , شكرا على الحديث

وجد فارس منديلا سقط من الذي كان يتنصت عليهما , منديلا اصفر اللون

مكتوب في زاويته “كيتي”...

بعد لحظات دخل أمير وسط قاعة القصر ,أمير جعل قلوب كل الفتيات الحاضرات
يتراقصون من شدة جماله و جادبيته , شعره بني اللون و عيناه البنيتان الضيقتان
كان يرتدي قميصا مع جاكيت زرقاء اللون و سروال أبيض مطوي فوق حذاءه
الأسود الطويل ذو كعب صغير و على يسار جاكيته ميداليات و نجوم تدلي بانه
أمير.

مشى متوجها الى الملك كيفن و ألكسندرا انحنى احتراما له قائلا:مرحبا
جلالتكما , أنا الأمير جين من المملكة الجنوبية .

الملك كيفن:أهلا بك حضرة الأمير,و ها هي أميرتنا قادمة ,ايليزابيث أقدم لك

الأمير جين الذي حدثتكَ عنه

إليزابيث: سررت بمعرفتك

جين و هو يقبل يداها: أنا أيضا

لم تعجب إبلزابيث بجين أبدا بدى و كأنه أمير متقيد بقواعده , و هل يعقل الزواج

دون حب أي أمير هذا؟

ترك الملكان جين و إيليزابيث وحدهما ليتعرفا على بعضهما أكثر بحجة استقبال

الضيوف.

جين: عيد ميلاد سعيد أتمنى أن تعجبك هديتي

إليزابيث: شكرا لك لم يكن هناك داعي لاحضار هدايا

جين: اذن هل تودين اخباري بشيء؟ ألا يثيرك فضول حول شيء ما مثلا؟

إليزابيث: مثل ماذا؟

جين: أتؤمنين بالحب؟

إليزابيث: و هل هناك حياة دون حب؟

جين: و ما رأيك؟

إليزابيث: بماذا؟

جين: بالحب

إليزابيث: الحب شيء جميل لكنه كاذب يجعلك تصدق أشياء و همية لن تحدث

الا في الروايات و القصص , الحب رائع لكنني أكرهه!

جين: و هل يسمى هذا تناقضا؟

ايليزابيث: انه يجعل المرء يظن نفسه قويا لا يعرف معنى الخسارة لكنه ضعيفا

منكسرا

جين: اذا هو يشبهك

ايليزابيث: من؟

جين: الحب , مثلك تماما تبدين قوية لا يمكن فهمها و لا التخلي عنها , اذا أحببت

من قبل؟

ايليزابيث: هل أنت فضولي دائما هكذا؟ كم أنت كثير الأسئلة!

أردف جين ضاحكا: لا لست فضولي , آسف ان أزعجتك...

ايليزابيث: وهل يمكنك الزواج دون حب؟

جين: ان كانت بجمالك لما لا؟

اختفت السحب و زين رداء الليل الأسود بالقمر...

كارلوس: هل أخبرتها يا بني؟ أين هي؟ ألم تأتي معك؟

فارس: اهدأ يا أبي , لم أخبرها

كارلوس: لماذا؟ كانت تلك الفرصة لاخبارها بالحقيقة

فارس: لم أرد أن افسد فرحتها كانت سعيدة جدا , و عندما كنت على وشك

اخبارها شعرت أن أحد يتنصت علينا

كارلوس: و هل استطعت معرفته؟

فارس: لا لقد ذهب, لكن سقط منه منديلا أصفر اللون انظر, مكتوب في زاويته

“كيّتي”

كارلوس: كيّتي انها كاترين!

فارس: ومن هي كاترين؟

كارلوس: كانت كيّتي خادمة قصرنا يبدو أنها أخذت ايليزابيث الى الملك ظننت أنها

ماتت في بطن أمها

فارس: و لما فعلت هذا؟ لماذا استسلمت

كارلوس: لم يكن لدي حل آخر يا بني, لقد ماتت أمها بعد ولادتها و ان تركتها

حتما كان سيقتلها ارثر لترك السلطة لابنته

فارس: لماذا؟

كارلوس: لأن آرثر يكون أخي

قال فارس ضاحكا: هل تمزح معي؟ لا لا هذا مستحيل

كارلوس: كنا ثلاثة اخوة انا و ارثر و زيوس لكن..

فارس: مهلا لحظة, عندما كنا في الحديقة أنا و ايليزابيث أشارت لي لوردة بيضاء

غريبة قالت أن اسمها زيوس أليس هذا غريبا؟

كارلوس: وردة زيوس أهي هناك!

فارس: اشرح لي ما الذي يحدث أكاد أن أفقد عقلي من هذا الجنون
كارلوس: حسنا, أخبرتك أننا كنا ثلاثة اخوة لكن آرثر كان مختلفا عنا , عيناه كانت
دائما تنظر للأعلى كان كل همه الحكم و العرش و الأموال و ما زال كذلك!
أعطانا أبي في يوم مهمة و قال أنه من ينجح سيكون الحاكم بعد وفاته, كان الكل
يعلم أن زيوس وحده من سيربح و يتولى الحكم لا شك في ذلك أبدا, و لم يكن
أحد منزعج و يعترض هذه الفكرة الا آرثر , لجأ الى السحر ليتخلص من عوائقه
ألقي تعويذة على زيوس و سجنه في تلك الوردة للأبد , لا أحد يمكنه رؤيته هناك
ربما ايليزابيث صافية بنقاء عمها لذلك رآته أظن أنه لم يخبرها بعد
فارس: و أت ما الذي حدث لك؟

كارلوس: حاولت مجابته لكن كنت أعلم أنه قوي , مرض أبي و كان على فراش
الموت ثم ماتت زوجتي , قررت الاختفاء و الابتعاد و لجأت لهذا الكوخ و لا يعلم
أحد أنني على قيد الحياة

فارس: لكن لماذا استسلمت هذا ظلم؟

كارلوس: أحيانا يا بني تجبرك الحياة على فعل أشياء لا تريدها فتفضل الوحدة
و الانعزال عن الناس بدل المحاربة

فارس: اذن ماذا سنفعل الآن؟

كارلوس: لا شيء سيخبر زيوس الحقيقة لاييليزابيث

فارس: لكن سماع كاثرين ليس بعلامة خير

كارلوس: لا أظنها سمعت شيئا مهما مادام أنك لم تخبرها

فارس: لكنها سمعت اسم زيوس , هل تعرفه؟

كارلوس: طبعا لكنها لطالما كانت خادمتنا المخلصة كانت تعتبرها زوجتي كصديقة
و ليست كخادمة.

فارس:أمل ذلك...

رمت ايليزابيث نفسها في سريرها , و ظلت تفكر و تتحدث مع نفسها كعادتها..
كم تحدث معي بلطافة ,كنت اشعر أنه مختلف عن الآخرين ,يكاد يكون متكاملا
خاليا من العيوب , كنت؟اذن لم يعد لديك مشاعر اتجاهه ما دمت ترين عيوبه؟
لقد أدمنته لأنني رأيت عيوبه فأحببته كما هو, و أي عيوب رأيتها لتتحدثي عنها؟
مثلا هناك جرح عميق قرب حاجبه لا تلاحظه الا عند الاقتراب منه ,ما الذي
تهذين به مجددا ايليزابيث عودي لو عيك أرجوك تصرفي بعقلك لا بقلبك, ألم تقولي
لحين أنك تكرهين الحب؟ و ما الذي سأحبه في ذاك المتعجرف يظن نفسه
جميلا ,حسنا ربما هو وسيم قليلا ,ليس قليلا بل كثيرا لكن ما ذاك التباهي هكذا
و كأن لا يوجد رجل وسيم غيره في الكون..

ارتدت رداؤها الأبيض و توجهت مجددا الى الحديقة ,جلست بالقرب من زهرة
زيوس و بدأت في محادثتها

ايليزابيث:ما الذي سأفعله الآن اشعر أنني لا أستطيع السيطرة على قلبي
و كأنه هو الذي يقودني و كأنني أفكر به ليس بعقلي ,لطالما كرهت و خفت من
الحب و لطالما لم أو من به

ظهر الشعاع الأبيض مجددا من الزهرة و رأت زيوس جالسا بقربها

ايليزابيث:من أنت بحق السماء!

زيوس:كوني شفافة كانثيال الضوء,قفي شامخة فوق حد الوصف,اتركي قلبك

يقودك حيث تشعرين بالسعادة

ايليزابيث:لكن ان تركت قلبي يقودني سأنتشر الكراهية و الألم من أجل سعادتني

زيوس:ان الحياة تجارب عيشي بحلوتها و مرتها و لا تكوني لينة الى حد الانكسار

نظرت ايليزابيث الى السماء بتمعن و أخذت نفسا عميقا و ما ان جاءت تتحدث

اليه مرة اخرى اذ به اختفى و تبخر كأنها كانت تتحدث مع نفسها!

ان رئاها أحد سيظنها مجنونة!

عادت مجددا الى سريرها و ظلت تفكر و تفكر حتى ضمها النوم الى أحضانها.

لكن هذه المرة أحلام غريبة و كوابيس تراودها في نومها ,رأت ثلاثة رجال واقفين

حول زهرة زيوس و الكل يقول:الحقيقة,الحقيقة,الحقيقة...

نهضت بدهشة و خوف من سريرها و هي متعركة ,و اتجهت مسرعة الى

الشرفة لكنها لم ترى أحد.

عادت لسريرها و حاولت النوم مجددا لكن في كل مرة تغمض عينيها ترى نفس

الحلم!

ذهبت للمطبخ لعلها تشرب ماء لتخفف من توترها ,رأت فيولا جالسة تكتب على

دفترها و شاردة الذهن لم تلاحظ وجودها حتى.

ايليزابيث:هل غرقت قواربك يا جميلة؟

فيولا و هي تغلق دفترها:أسفة سيدتي لم أشعر بك عندما أتيت

ايليزابيث:اهدئي و لا تناديني بسيدتي مجددا يا فيولا

فيولا:حسنا سيدتي,أقصد ايليزابيث

ايليزابيث:هل تريدني مشاركتي همومك أم تريدني البقاء وحيدة؟

فيولا:صدقيني أحتاج لذلك لكن يبدو من الخطأ اخبارك

ايليزابيث:لا عليك أخبريني ان اردت ذلك

فيولا:عندما كنا في حفلة عيد ميلادك لقد أعجبت بشخص(قالتها بخجل)

ايليزابيث:اذن قواربك لم تغرق , بل أبحرت الى طريق الحب

فيولا: و يا ليتها لم تبحر

ايليزابيث: و من سعيد الحظ هذا؟

فيولا: ستعرفين لاحقا

ايليزابيث: حسنا كما تريدين , و ما الذي يشغل بالك؟ هل تخافين من الحب؟

فيولا: لا لست خائفة من الحب بل خائفة لما سيؤديه هذا الحب

ايليزابيث: أعرّف شخصا حكيمًا قال لي اترك قلبك يقودك حيث تشعرين

بالسعادة

فيولا: شكرا لك , حقا فادني الكلام كثيرا لكن يبدو أن هذا العشق مستحيلا

لقد جف حبري من وصف ما يقوله قلبي , و لا يعرف القلب مستحيلا, تتسارع

نبضاته عند رؤية معشوقي و هل يعرف القلب حدود؟, يأخذني الى عنده دون

اذن مني , و تفضحني نظرات عيناى , لو كتبت عشقي بماء البحر لجف البحر

و ماتت اسماكه..

ايليزابيث: يا لروعة ما كتبتيه جميل جدا!

فيولا: شكرا

ايليزابيث: لماذا لا تبوحين له بحبك أو تكتبين رسالة اعتراف له ان كنت تخجلين لا

تقولي اسمك

فيولا: قلت لك يبدو مستحيلا

ايليزابيث: و هل يعرف الحب المستحيل؟

سارت ايليزابيث باتجاه غرفتها و قالت فيولا بصوت منخفض: انه جين يا ايليزابيث...

في اليوم التالي استيقظ فارس , و بينما هو ذاهب لعمله وجد تحت بابه رسالة

ذهب الى أبيه قائلاً:أبي انظر!

كارلوس:من من هذه الرسالة؟

فارس:لا أدري وجدتها تحت الباب

كارلوس:افتحها و اقرأ ما يوجد داخلها

فارس و هو يقرأ الرسالة:ستبتعد عن الأميرة أو أخبر بالحقيقة!

كارلوس:من قد يكون كتبها؟

فارس:بالتأكيد كاترين هي من سمعنا لقد قلت لك

كارلوس:لا , لا أظن أنه عمل كاترين

فارس:الدليل موجود لماذا ما زلت تثق بها!لقد مرت ثمانية عشر سنة ربما تغيرت

او ربما لا تريد تخريب العائلة

كارلوس:سيخرج شيئاً آخر تحت هذا الامر لا تتسرع يا بني

فارس:عسى أن يكون خيراً

خبأ فارس الرسالة و ذهب الى عمله , ظل يفكر من الفاعل يا ترى؟و لماذا طلبوا

مني الابتعاد عنها؟

فيكتوريا:مرحبا فارس,كيف حالك؟

فارس:مرحبا ملكة فيكتوريا ,أنا بخير و انت ؟

فيكتوريا:لم نستطع التخلص من كلمة ملكة بعد!

فارس:أسف

فيكتوريا:تبدو شاردا أحدث شيء ما؟

فارس:لا فقط, تلقيت رسالة غريبة

فيكتوريا:غريبة؟

فارس:لا عليك , هل تريدين حصانك؟

فيكتوريا: نعم, لقد اشتقت اليه...

عاد الامير جين مع والداه الملكان لزيارة المملكة الشمالية و التحدث أكثر عن موضوع زواج ايليزابيث بجين , استقبلهم الملك كيفن و الملكة الكسندرا بسرور

و أمروا الخادمة بتقديم مائدة جميلة , بينما فيولا كادت تطير من الفرحة..

قبل أن تتضم ايليزابيث الى المائدة توجهت الى فيولا و قالت بصوت

منخفض:انها فرصتك عزيزتي

فيولا:لكن كيف عرفت؟

ايليزابيث:لا تقلقي سأفعل ما بوسعي

انضمت اليهم لكنها لم تتحدث كثيرا , و فورا ما شعرت بالملل يتحدثون عن المال

و العرش فقط و قد لاحظ جين قلقها , طلبت منهم الاذن و هربت كعادتها الى

الحديقة , لحق بها جين للتحدث معها...

جين:هل أنت دائما تهربين هكذا؟

ايليزابيث:لو كان الحل الهروب لهربت منذ زمن طويل

جين:تحدثي معي بصراحة , هل تريدين هذا الزواج حقا؟

ايليزابيث:لو نظرت حولك لوجدت من يحبك حقا افتح عينيك و لا تكن أعمى,أسفة

ان سأجرحك بكلامي هذا لكنني لن أتزوج شخصا لا احبه , تبدو شخصا طيبا

صدقني لكن عيناى لا تنتظر للأعلى لست اهتم بأموالك أو بأملاكك أو كونك أميرا

جين:فرحت لمصارحتك , لكن ماذا تقصدين بقولك انظر حولك؟

ايليزابيث:فيولا تحبك يا جين , لا تنتظر لكونها خادمة انها حقا فتاة رائعة

جين:حقا!

عاد جين الى القصر و سرق نظرة صغيرة من فيولا التي كانت تراقبه منذ مجيئه

و عندما كانت تتحدث العائلات عن موضوع الزواج فاجئهم جين بقوله:لقد اتخذت

قراري , سأتزوج السيدة فيولا طبعاً بعد أخذ رأيها.
تفاجيء الكل بكلامه هذا و رسمت علامات الدهشة و الغضب على وجوههم
جمدت كاثرين في مكانها من شدة الصدمة , و فرحت ايليزابيث بهذا الخبر لكنها
كانت خائفة في نفس الوقت , كانت تعلم أنه فعل هذا عنادا بها و أنه لا يجبها
لكن فرحة فيولا جعلتها تنسى كل شيء.

فيولا {7}

لم أصدق الكلام الذي خرج من فم جين , ظننت أنني أحلم أو مجرد تخيلات
كعادتي لكنها كانت حقيقة , دقت أجراس الفرحة على قلبي و أخيراً سأجتمع
معه في بيت واحد و أشاركه أحزاني و أفراحي , لكن ما الذي حدث فجأة حتى
غير قراره , هل قالت له ايليزابيث أنني أحبه؟

ايليزابيث: لا وقت للتفكير الآن يا فيولا هيا عليك تغيير ملابسك سيراك الأمير
فيولا: فوراً

ثم ذهبنا في اتجاه معاكس

ايليزابيث: الى أين؟

فيولا: لتغيير ملابسني!

ايليزابيث: لا يا حمقاء تعالي معي

فاجئتني ايليزابيث , فتشتت في خزانتها و بدأت تخرج فساتينها لم أتخيل يوماً
أنني سألبسها و لم أكن أعلم أنها بهذه الطيبة من قبل...

اختارت فستاناً بنفسجي اللون و عقد من اللؤلؤ مع أقراطه و سرحت شعري
بشكل جميل , حتى كدت أشك ان كنت أنا فيولا!

ذهبت الى الغرفة حيث كان جين ينتظرنني و انحنيت احتراماً له , لم أتجرأ حتى
النظر الى وجهه من شدة خجلي , رفع وجهي بيديه و أردف قائلاً: عليك أن
تكوني شجاعة يا فيولا

ا

كم أحببت نطقه لاسمي , كاد قلبي يزوب عشقا عند رأيتة , كم هو جميل
انعكاس وجهي في عيناه , و كأن لغة اللسان استبدلت بلغة العيون , نظراتي
كانت كافية للبوح بمشاعري , لكن هل ينظر الي مثلما أنظر اليه ؟ ام لأنني فقط
أنظر نظرات عاشقة يبدو لي أنه يشعر مثلي؟

فيولا: سررت بمعرفتك

جين: لا داعي لكل هذا التوتر , تحدثي براحة

فيولا: لا لست متوترة

جين: حسنا , أخبريني عن نفسك قليلا

فيولا: ما الذي تريد معرفته؟

جين: كم عمرك؟

فيولا: سبعة عشر سنة , و أنت؟

جين: ثلاثة و عشرون سنة

فيولا: هل تحب الشعر أو الأدب؟

جين: في الحقيقة لم أقرأ من قبل عن الشعر أو الأدب لكن لطالما كان لدي فضول

حول ذلك , ماذا عنك؟

فيولا: أحيانا أكتب الشعر او مقالات قصيرة

جين: أطلعيني عنها ذات يوم

فيولا: بالتأكيد...

أعجبتني طريقة حديثه و فضوله الزائد , أخاف أن ينتهي كل هذا و أنهض على

صوت أُمي كعادتي , من كثرة سعادتي أنا خائفة , نعم خائفة , لم أعتد على
أن أكون سعيدة لهذه الدرجة ماذا لو حدث شيء سيء بعد هذا؟
استلقيت في فراشي و لم أذق طعم النوم و كأن للذكريات قلبا لا ينبض الا ليلا...

حل الليل و ظهر نور القمر , راود ايليزابيث حلم غريب مجددا , ربما لأنها أول مرة

لم تنزل الى الحديقة في الليل , هل زيوس ينتظرها؟
رأت شخصا يحفر أرض الحديقة بالمجرفة يرتدي عباءة سوداء و كأنه شبح و ليس
انسان , ارتدت عباؤها البيضاء و خرجت مسرعة نحو الحديقة لكنها لم تجد أحدا
جلست بالقرب من زهرة زيوس و بدأت تحدثها كعادتها...
ايليزابيث: تراودني أحلام غريبة و مخيفة يا زيوس هل تحاول اخباري بشيء؟
ظهر زيوس مجددا مع نوره قائلا: و ما الذي رأيته؟
ايليزابيث: رأيت شخصا يحفر أرض الحديقة لكن يبدو مخيفا , و الليلة السابقة رأيت
ثلاثة رجال حول زهرتك و الكل يقول الحقيقة , الحقيقة
زيوس: ثلاثة اشياء لا يمكن اخفائها , الشمس, القمر و الحقيقة!
ايليزابيث: لما تتحدث بشكل غامض دائما أنت تغضبني , تحدث بوضوح أو أصمت
لكنه اختفى مجددا دون قول الحقيقة!
قررت ايليزابيث البحث الحفرة التي رأتها في الحلم , ظلت تبحث و تبحث حتى
وجدت حفرة ضيقة , احضرت المنجل و بدأت تحفر لعلها تجد شيئا حتى سمعت
صوتا غريبا و خافت أن يكون أحد يتجسس عليها فصعدت الى غرفتها و غيرت
ملابسها و غسلتها فورا من الطين.

حفل زفاف الأمير {8}

دعى الأمير المملكة الشمالية , الجنوبية و حتى المملكة الفيكتورية الى زفاه
لبست فيولا فستانا أبيض جميلا جدا مع قفازات و قبعة بيضاء و في يدها ورود
اهدتهم لها ايليزابيث , دخلت فيكتوريا الى الحديقة حيث الزفاف و انبهر الكل
بجمالها الفاتن , ارتدت فستانا أحمر مع اكسسوارات حمراء , أما ايليزابيث
كانت مرتدية فستان أزرق و قفازات من نفس اللون و ربطت نصف شعرها
الأسود باكسسوار جميل أزرق.

ايليزابيث:مرحبا فيكتوريا سررت بلقائك

فيكتوريا:أنا أيضا

لكنها لم تكن تبدو بهذا السرور

ايليزابيث:لقد فرحت لفيولا كثيرا لظالما انتظرت هذه اللحظة

فيكتوريا:لكن أليس من السخيف أن يتزوج أمير بخادمة؟

ايليزابيث:لا ليس سخيفا يا فيكتوريا , هل الخادما لا يعتبرون ناسا؟

فيكتوريا:لم أقصد هذا لكن كل شخص ينظر الى طبقته

ايليزابيث:ألم تحبي خادما؟

قالت فيكتوريا بغضب:أخفضي صوتك , فارس ليس خادم

صمت كلتاها و عم التوتر بينهما

ايليزابيث:أسفة فيكتوريا لم أقصد الاساءة اليك

فيكتوريا:لا عليك

دخل العروسان الى حديقة الحفل و صفق كل الحاضرين لوجودهم,كانت تبدو
السعادة على وجه فيولا و أشارت بيدها الى ايليزابيث و كأنها تريد أن تقول لها

شكرا لك لأنك منحتيني سعادتي, لكن وجه جين كان عاديا مما جعل ايليزابيث
تقلق , ماذا لو تراجع الأمير و صارت الأمور أسوء سيكون هذا بسببي, أمل ألا

يحدث شيئا معاكسا.

جاء فارس بعد انتهاء الحفل لأخذ ملوكة , أراد كثيرا التحدث الى ايليزابيث لكنه
تذكر الرسالة ,ظلا ينظران الى بعضهما و كأنهما يتحدثان بعيونهم و ظلت فيكتوريا
تراقبهم من نافذة العربة.

الأسئلة تدور في رأس ايليزابيث كعادتها , لماذا لم يتكلم معي؟ هل هو
غاضب مني؟...

لكنها لم تكن تعلم أنه يفعل هذا لمصلحتها و خوفا عليها.

لم تذهب الى الحديقة عند رجوعها لأنها كانت مرهقة جدا تريد النوم فقط

لكن مجددا نفس الحلم , ذهبت الى الحديقة متجهة الى زهرة زيوس و قالت
بغضب:أخبرني جيدا ما الذي يحدث سأفقد عقلي , أخبرني بشكل جيد و الا
قطعت هذه الزهرة الآن.

لم يستجب لها زيوس , جلست في الأرض تبكي:ماذا يحدث لي؟ من الذي يعيث
معي؟سأجن , ان اخبرت أحدا سينعتونني بالمجنونة.

ثم ظهر زيوس قائلا:لا تبكي يا ابنة أخي

رفعت رأسها بدهشة:ابنة اخيك؟هل أبي يكون أخاك؟

حرك زيوس رأسه قائلا:ان أردت معرفة الحقيقة عليك البحث عن الحفرة

ايليزابيث:أين هي كيف أجدها ؟ لقد بحثت في كل الحديقة

زيوس:في منتصف الليل تحت ضوء القمر,بالقرب من شجرة الصنوبر , الشجرة

التي تعود الى عشرين سنة

ايليزابيث:الحديقة مليئة بأشجار الصنوبر كيف سأعرف أي شجرة هذه؟

اختفى مثلما يفعل دائما.

بدأت ايليزابيث في البحث عن الحفرة التي يتحدث عنها , توجهت الى الأشجار

لعلها تلتقي بتلك الشجرة التي تعود الى عشرين سنة لكن, دون جدوى

هناك مئات الأشجار في الحديقة كيف ستعرف أي شجرة كان يتكلم عنها؟

بينما هي تدور حول الأشجار و تبحث أمسك أحد بيدها و صرخت من شدة

رعها!

امسك بفمها قائلا:أصمتي يا مجنونة ستفضحيننا

ايليزابيث:فارس , ما الذي أتى بك الى هنا؟!!

فارس:أتيت لاستنشاق بعض الهواء

ايليزابيث:ماذا؟

فارس:ما الذي سأفعله هنا يا غبية؟جأت للتحدث معك

ايليزابيث:بل أنت الغبي, هل حدث شيء ما؟

فارس:لا , بل حدث لقد تلقيت رسالة غريبة من شخص مجهول يدلي فيها
بالابتعاد عنك

ايليزابيث:ماذا؟ لكن من الذي فعلها

فارس:لو كنت أعلم من لما أقول شخص مجهول؟

انزعجت ايليزابيث من كلامه لكنه كان يتسلى باغضابها

فارس:أخبريني ماذا تفعلين في هذا الوقت من الليل؟

ايليزابيث:لاستنشاق الهواء النقي

فارس:هل ستقولين أم لا؟

ايليزابيث:حسنا , لكن ستظنني مجنونة

فارس:ألسنت كذلك؟

ذهبت ايليزابيث بغضب قائلة:أنت أدري لن أخبرك بشيء

امسكها فارس من ذراعها قائلا:أمزح فقط , أخبريني

انعكس ضوء القمر على الشجرة التي بقربهما

ايليزابيث:إنها هي الشجرة

فارس:أي شجرة؟

و بدأت ايليزابيث في اخباره ما حدث معها في الأيام السابقة و عن الأحلام

الغريبة التي تراودها كل ليلة...

ايليزابيث:ستظنني مجنونة لكن كل شيء حقيقي

فارس:لنبحث عن الشجرة اذا

ايليزابيث: ألن تقول شيئاً؟

فارس: مثل ماذا؟

ايليزابيث: هل صدقت ما حصل معي؟

فارس: و لما لا أصدق؟

ايليزابيث: أظنها هذه الشجرة, لأنه اخبرني عن ضوء القمر

فارس: لكن لا يوجد أي حفرة هنا

كادت تسقط ايليزابيث في الحفرة لولم يمسك فارس بيدها

ايليزابيث: أنظر لقد كانت مغطاة بالعشب

فجأة سمعوا صوت أقدام أحد , أمسك فارس بايليزابيث و نزلوا الى الحفرة حتى

لا يراهم أحد

ايليزابيث: ما الذي فعله؟ هل أخبرتك أنني أريد النزول؟

فارس: أخفضي صوتك و لا تنسي أننا مهديين

ايليزابيث: أنظر هناك طريق

فارس: يا للعجب, لم تكن تبدو كبيرة لهذه الدرجة عن النظر من فوق

ايليزابيث: هل تريد الذهاب؟

فارس: هيا بنا

سلكا الطريق مع بعضهما و علامات الخوف على وجه ايليزابيث, لكن لم يكن

الضوء كافيا لرؤية وجهيهما و كلما مشيا أكثر توسعت الحفرة أكثر...

فارس: لست خائفة أليس كذلك؟

ايليزابيث: من؟ أنا؟ خائفة؟ يبدو أنك لا تعرفني

أسقط فارس حجرة من الحائط و اختبأت فورا ورائه ايليزابيث من شدة خوفها

و بدأ فارس يضحك عليها

فارس: ألم تقولي أنك لست خائفة؟

سقطت حجرة مرة أخرى

ايليزابيث: فارس توقف عن هذا

فارس: لست أنا

ايليزابيث: حسنا أنا خائفة توقف

فارس: حقا لست أنا

ثم بدأت الأحجار تسقط واحدة تلو الأخرى و حمى فارس ايليزابيث بظهره حتى لا تصاب.

فتحا عينيهما فوجدا غابة أمامهما , غابة خضراء في غاية الجمال و الشمس تتوسط السماء.

ايليزابيث: هل سافرنا عبر الزمن أم ماذا

نظرت الى فارس فوجدت جبينه ييزف لأنه حماها من الأحجار

ايليزابيث: فارس جبينك ييزف هل أنت بخير؟

فارس: أنا بخير لا تقلقي

ايليزابيث: ربما علينا العودة سنتأذى أكثر

فارس: قلت لك لا تقلقي ايليزابيث أنا بخير, هل تريدين دخول الغابة؟

ايليزابيث: هيا

توغلوا الى داخل الغابة لكن لم يكن هناك أحد و بدأ الغروب يظهر

ايليزابيث: بما أن الغروب بدأ اذا يحدث العكس في أرض المملكة عندما نزلنا كان

الليل لكننا وجدنا النهار هنا

فارس: اذا بدأ الشروق في المملكة

ايليزابيث: نعم أظن أنه عليه العودة

فارس: هيا بنا قبل أن نضيع الطريق

خرج فارس و ايليزابيث من الحفرة و أعادا تغطيتها بالعشب حتى لا تظهر

ايليزابيث: أشكرك لأنك كنت معي

فارس: لا تنزلي لوحده في المرة القادمة ربما يكون فخ

ايليزابيث: لكن كيف سأعلم بمجيئك؟

فارس: انتظريني في نفس الوقت و نفس المكان ان لم آتي لا تذهبي بمفردك

ايليزابيث: اتفقنا

ذهب فارس و ظلت ايليزابيث تنظر اليه من الخلف , ثم جاء زيوس

زيوس: اذا كان لديك نبض القلب , اذا لا يزال لديك وقت لأحلامك

و بينما فارس يبتعد عنها يقول في نفسه: و كم تلمست عذرا كي أرسلها

ماذا أقول؟ قد استنفذت أعذاري.

صاحت فيكتوريا بغضب:ماذا؟؟ هل قلت أنها كانت معه الليلة الماضية

ماثيو:هالا أخفضت صوتك قليلا يا ملكة سيسمعنا أحد

فيكتوريا:ليسمع من أراد أن يسمع , اذهب الآن و ان التقيا مجددا أخبرني فورا

ستكون مهمتك أصعب

ماثيو:لكن لا تنسي مولاتي كلما زاد العمل زاد التسديد

فيكتوريا:خذ و أعلق فمك, ستترك هذه الرسالة في غرفة ايليزابيث و احذر أن

يراك أحد

ماثيو:أمرك مولاتي

ذهب ماثيو و تسلل الى القصر و ترك الرسالة في غرفة ايليزابيث...

بينما ايليزابيث تجهز نفسها و ترتدي رداؤها للنزول الى الحديقة رأت رسالة فوق

سريرها , فتحتها و قرأتها بصوت عالي:سالتني الليلة في الحديقة {فارس}

شعرت بسعادة و نظرت الى نفسها في المرآة لتتأكد أنها جميلة بما فيه الكفاية

خرجت من غرفتها و اذ بكائرين أمام الغرفة

ايليزابيث:هل تحتاجين لشيء ما؟

كائرين:لا عزيزتي فقط أردت الاطمئنان عليك , أين أنت ذاهبة في هذا الوقت من

الليل؟

ايليزابيث:فقط لاستنشاق بعض الهواء النقي , لا عليك لا تخافي

كائرين:حسنا عزيزتي،و عانقتها بشدة

توجهت ايليزابيث الى الحديقة , حسب ظننها لانتظار فارس!

جلست عند زهرة زيوس تنتظره , ظلت ثلاثين دقيقة و هي جالسة لكن لم يأتي

أحد , بدأت تمشي قليلا لعلها تلقاه , حتى رأت شخصا لا يظهر وجهه من الظلام
إيليزابيث:فارس هل هذا أنت؟من هناك؟

ثم رآته يحمل خنجرا و يتجه اليها , بدأت تركض بكل سرعتها وسط الحديقة
توجهت الى شجرة الصنوبر و دخلت الحفرة , اختفت من أنظاره و تابعت مشيها
اتجاه الغابة التي نزلت اليها عندما كانت مع فارس.

دخلت وسط الغابة و لا تعلم أين تذهب , و كأنها غابة لا نهاية لها!
لا يوجد حيوانات و لا ناس , لكن كيف الغابة خضراء؟ كأن هنالك من يعتني فيها
بدأ الشروق يظهر و هي تمشي في الغابة تائها تشعر بالجوع و العطش و التعب
تكاد تسقط من شدة تعبها , فجأة رأت كوخ لكن يبدو عليها أنها ستمشي قليلا
بعد , ما ان قربت الوصول سقطت و لم تستطع المواصلة...

فتحت عينيها و وجدت نفسها نائمة فوق سرير على جسمها غطاء و متعرقة كثيرا.

هاري:كنت تهتفين و أنت نائمة بالحقيقة

ايليزابيث:من أنت؟و ماذا أفعل هنا؟

هاري:اهدئي لا تخافي , انا هاري

ايليزابيث:هاري؟

هاري:هاري يعني حامي المنزل

ايليزابيث:ظننت أنه لا يعيش أحد هنا

هاري:أنت مخطئة صغيرتي

ايليزابيث:هل يعيش هنا أشخاصا غيرك؟

هاري:لا هناك أشخاص آخرين

ايليزابيث:اذا لما تسكن وحدك؟

هاري:ما الذي جاء بك الى هنا؟

ايليزابيث:كانوا يريدون قتلي فاتجهت الى هنا للنجاة , لكنني اكتشفت هذا المكان

من قبل

هاري:ما اسمك و من أين أتيت؟

ايليزابيث:اسمي ايليزابيث أنا من المملكة الشمالية

هاري:قلت ايليزابيث؟

ايليزابيث:نعم

هاري: غريب

ايليزابيث: ما الغريب؟

هاري: لا شيء ارتاحي و تناولي حسائك سيفيدك

ايليزابيث: لا علي الرجوع سيقلقون علي

هاري: ربما لا زالوا ينتظرونك لقتلك أعتقد عليك الذهاب غدا لا تستعجلي

ايليزابيث: حسنا

هاري: هل أنت أميرة؟

ايليزابيث: كيف عرفت؟

هاري: من ملابسك

ايليزابيث: نعم أميرة

و ظل يسألها و تسأله لكنه في كل مرة يتهرب من أسئلتها و يتجاوزها بأسئلة

أخرى...

خرج هاري لاحضار بعض الخضر لطهيها في المساء , و ارادت ايليزابيث اكتشاف

الكوخ , تفاجئت لوجود كتب كثيرة يبدو أنه قارئ!

لكن معظم الكتب كانت عن السحر و الخدع, جاء هاري بعد ساعة و اشرع في

تحضير العشاء.

ايليزابيث: لم تقل لي , من يسكن هنا غيرك؟

هاري: لا أظن أنك تريدين سماع هذا

ايليزابيث: لا بالعكس اريد معرفة سر هذه الغابة

هاري: هل تريدان التجول؟

إيليزابيث: طبعاً

ذهبنا للتجول في تلك الغابة لكن فوجئنا بأماكن أخرى جميلة جداً , نهر طويل و حوله الأزهار , الطيور تحلق و الحيوانات تدور , ثم جاء خيل أسود , كان جميلاً جداً , بدأت إيليزابيث تداعبه و تمسح وجهه , أشار الخيل الى هاري هاري: سأذهب مع الخيل دقيقة و أعود ابقى مكانك و لا تلمسي النهر

إيليزابيث: حسناً

ذهب بالخيل لمكان قريب لكن إيليزابيث لحقت بهما , رأت هاري يتكلم مع الحصان!

إيليزابيث: هل يتكلم مع الحصان أم يبدو ذلك لي فقط؟ أهو مجنون!

اقتربت قليلاً لتسمع حديثهما

الحصان: لكنك تخالف قواعد المملكة ان علم الملك بهذا سيقنالك

هاري: لست أهتم لمملككم أنا ملك نفسي

الحصان: أنت غير مستوعب لما تفعله , تعلم أنه سيعلم عاجلاً أم آجلاً أنك

تستظيف شخصاً , بل أميرة!

كانت تتكأ إيليزابيث على جذع شجرة لكنه سقط لثقلها فأحدثت صوتاً

هاري: ألم أطلب منك البقاء؟

لم ترد عليه إيليزابيث ما زالت غير مصدقة لما يحدث معها

الحصان: لا تخافي مني أعلم أنه غريب , لكن عليك العودة حيث جئت ستعرضين

حياتنا و حياتك للخطر

ركضت فيكتوريا الى الكوخ و لبست ردائها و اتجهت الى الحفرة التي خرجت منها

لكنها تفاجئت , مازال الليل في أرضها!

كادت تشعر بالجنون و ذهبت الى غرفتها لتأخذ قسطا من الراحة , عسى أن

يكون كل هذا حلم مزعج!

فيكتوريا: ألم أقل لك أن تقتلها أيها الغبي

ماثيو: حاولت ذلك يا مولاتي لكنها اختفت فجأة لا أعلم كيف فعلت ذلك

فيكتوريا: هل هي شبح كي تختفي فجأة, أغرب عن وجهي لن أراك مرة أخرى

هنا

أخرجت الصدفة لتتكلم مع ايليزابيث لعلها تأخذ من فمها أخبارا حول الليلة

الماضية.

فيكتوريا: ايليزابيث هل أنت هنا؟

ايليزابيث: نعم, ظننتك منز عجة مني

فيكتوريا: و لما أنزعج منك؟

ايليزابيث: لا أعلم

فيكتوريا: لم نلتقي منذ زمن , هل لنا أن نلتقي و نتحدث مثل السابق؟

ايليزابيث: طبعاً

فيكتوريا: هل تستطيعين المجيء؟

ايليزابيث: سأحاول

فيكتوريا: اتفقنا

لكن هذه المرة لا توجد فيولا لتحل مكانها , ما الذي ستفعله؟

ادعت أنها ستذهب لزيارة فيولا و تبقى عندها هذه الليلة بحجة أنها اشتاقت

الى صديققتها.

ركبت العربية متجهة الى قصر فيولا , لكن فور ما ابتعدت عن قصرهم أمرت

السائق أن يتجه الى قصر المملكة الفيكتورية.

عندما وصلت اتجهت فورا الى بيت فارس قبل اخبار فيكتوريا أنها وصلت, فتح الباب
كارلوس.

كارلوس: تفضلي

ايليزابيث: هل فارس هنا؟

كارلوس: لا أظنه ذهب للقريه

ايليزابيث: هل سيتأخر بالوصول؟

كارلوس: أعتقد ذلك

ايليزابيث: حسنا , عندما يعود أخبره أن ايليزابيث بحثت عنك و تريد اخبارك بشيء

مهم جدا

و ذهبت...

كارلوس: ايليزابيث!

نادت ايليزابيث فيكتوريا و توجهتا الى الحديقة للجلوس و التحدث.

ايليزابيث:أرأيت كم كانت فيولا عروسة جميلة

فيكتوريا:نعم حقا هي جميلة

ايليزابيث:استحقت تلك السعادة أتمنى أن تعيش بطمأنينة معه

فيكتوريا {بسخرية}:ومن لا يعيش بطمأنينة مع أمير غني

ايليزابيث:لا يهم غنى المال بل الشخص الذي يملك غنى القلب

فيكتوريا:يبدو أنك وجدت غنى القلب هذا

قالت ايليزابيث بتلذذ:لا أنا فقط قلتها هكذا دون أن أقصد شخصا

فيكتوريا:لا داعي لكل هذا التوتر يمكنك اخباري

ايليزابيث:لا يوجد شيء أخبرك عنه

فيكتوريا:حسنا اذا

ايليزابيث:في الحقيقة حدث أمر غريب ليلة أمس

فيكتوريا:ما الذي حدث؟

ايليزابيث:تلقيت رسالة غريبة , كتب فيها أن أحد يريد اللقاء بي لكنني وجدت

رجلا يريد قتلي

فيكتوريا:هل رأيت ذلك الرجل أو عرفت ممن الرسالة؟

ايليزابيث:لا

فيكتوريا: من الشخص الذي كتب اسمه

ايليزابيث: لا أعرفه

فيكتوريا: غريب, لا تقولي هذا لأحد

ايليزابيث: أليس هذا سيعرضني للخطر؟

فيكتوريا: ربما معرفة أحد آخر سيعرضك للخطر أو يعرض حياته للخطر

ايليزابيث: إذن عرضت حياتك للخطر الآن!

فيكتوريا: لا تقلقي لا يمكن لأحد أن يتجرأ بذلك لأن أبي سيذبحه

ايليزابيث: إذن ليبقى سر بيننا

فيكتوريا: طبعاً

ايليزابيث: علي الذهاب الآن , سأذهب الى فيولا لأنني ادعيت أنني ذاهبة لزيارتها

فيكتوريا: حسناً اذا الى اللقاء.

ذهبت ايليزابيث الى قصر فيولا و الأمير , ثم جاء فارس الى الحديقة لبيحث عن ايليزابيث بعدما أخبره أبيه أنها جاءت للبحث عنه و تريد اخباره بشيء مهم لكنه لم يلقى الا فيكتوريا في الحديقة.

فيكتوريا:مرحبا فارس

فارس:مرحبا

فيكتوريا:ما بك؟ هل تبحث عن شخص ما؟

فارس:لا فقط أعد عدد الأحصنة

فيكتوريا:صرنا نشناق لوجهك يا حارس الاصطبل

فارس:لا أظن ذلك يا ملكة

فيكتوريا:يا لك من عنيد , لم ترد نزع هذه الكلمة من فمك أبدا

فارس:أي كلمة؟

فيكتوريا:الملكة

فارس:أقولها احتراما لك, لا أحب تقليل الاحترام مع الناس

فيكتوريا:أي احترام نحن كبرنا مع بعض و عشنا ذكريات و مغامرات مع بعضنا

أنسيت؟

فارس:لم أنسى,أخترمك تكريما لتلك الذكريات و المغامرات

فيكتوريا:جسنا اذا كما تشاء

فارس:عن اذنك

فيكتوريا:الاذن معك

أرسلت فيكتوريا مرسولا لماثيو تخبره فيه أن يتوجه لقصر الأمير جين و فيولا
لقتل ايليزابيث مقابل مبلغ كبير و مجوهرات من الألماس.

وصلت ايليزابيث للقصر و استقبلوها بسرور , ظلت فيولا تحكي لاييليزابيث
و عرضت عليها التجول معها في القصر , كان قصرا صغيرا و جميلا ذو حديقة رائعة
و أثاث فخم يوحي أن مالكة أمير...

اييليزابيث:هل الأمور كلها على ما يرام ؟ لا تواجهين مشاكل معه؟

فيولا:لا كل شيء بخير , أحيانا أشعر أنه ليس سعيدا بما فيه الكفاية فأحاول أن

أجعله سعيدا معي بفعل أي شيء تافه يمكن أن يضحكه

اييليزابيث:لا تقلقي يمكن أن ينشأ الحب بعد الزواج

فيولا:أمل ذلك

اييليزابيث:ربما بعد انجاب طفل سيزيد حبه اليك

فيولا:أتعتقدين هذا؟

اييليزابيث:حسب ما قرأت و ما أعلمه تزيد نسبة الحب بين الأسرة بعد انجاب

طفلهما الأول

فيولا:لكن ماذا ان لم يكن يرد طفلا باكرا

ايليزابيث:اسأليه اذا...

حل الليل و جهزت فيولا غرفة لايليزابيث , تمددت ايليزابيث في فراشها و شعرت
بفراغ كبير , يا ليت زهرة زيوس يمكنها التنقل معها , لأول مرة تبتعد عنها
يا ترى ماذا حدث لهاري و ذاك الخيل العجيب؟ هل كانت حقيقة أم كنت أحلم
فقط؟

ما ان أغمضت عينيها و غرقت في النوم انفتح باب الغرفة بحذر شديد و دخل
جاسوس فيكتوريا لقتل ايليزابيث, وجه خنجره و رفعه للأعلى لغرسه في قلبها
لكن!

جاء صوت من النافذة , اختبىء ماثيو فورا تحت سريرها و نهضت ايليزابيث
متوجهة الى النافذة , ضرب رأسها بحجارة صغيرة.

ايليزابيث:توقف يا غبي أنا آتية

فارس:أنا أنتظرك في الحديقة

لبست رداها فورا و نزلت الى الحديقة

ايليزابيث:ما الذي أتى بك الى هنا هل أنت نجنون؟سيرانا أحد و يظننا أننا نتواعد

فارس:لم أستطع النوم دون معرفة الشيء الذي تحدثت بخصوصه لأبي

ايليزابيث:أي شيء تتحدث عنه , أنظر لقد أفقتني من النوم و ضربت رأسي
بالحجارة أنا غاضبة جدا الآن لا أريد أن أجرك بكلامي
اردف فارس و هو يضحك:تصبحين جميلة عندما تغضبين
زال غضب ايليزابيث كله و كأن أحدا ما لمسها بسحره!

فارس:هل تودين اخباري أم لا؟

ايليزابيث:لا أستطيع

فارس:لماذا؟

ايليزابيث:ستعرض حياتك للخطر ان قلت لك

فارس:أليست حياتي معرضة للخطر الآن؟

ابتسمت ايليزابيث و نظرات عينيها تفضح ما بداخلها

ايليزابيث:حدث أمر غريب و مخيف ليلة أمس

فارس:ما الذي حدث؟

ايليزابيث:جاءتني رسالة باسمك تقول فيها أنك تريد اللقاء بي في الحديقة

و عندما نزلت للقائك وجدت شخصا يلبس رداءا اسود لا يظهر وجهه كأنه شبح!

ظننته أنت , عندما ناديته باسمك أخرج خنجره و حاول قتلي لكنني هربت

و اختبأت في الغابة التي اكتشفناها معا.

فارس:ماذا؟؟ حدث كل هذا و لم تريدي اخباري؟

ايليزابيث:أسفة

فارس:من الذي يعبث معنا؟ أظنه نفس الشخص الذي كان يبعث لي الرسائل

ايليزابيث:ان كان نفس الشخص , ورد في رسالتك أنه هددك بالابتعاد عني

و رسالتي بعثوها تحت اسمك , اذن هذا الشخص اما يحبك أو يحبني

فارس:ماذا تقصدين؟

ايليزابيث:ألا ترى؟يحاولون ابعادنا عن بعضنا , يظنون اننا نحب بعضنا

لم تقصد ايليزابيث الكلام الجارح الذي خرج من فمها , حس فارس بالاهانة و

خيبة الأمل..

فارس:لا أظنه شخصا يحبني أنا , بل أنت لأنك أميرة جميلة و غنية من الذي

سيحب حارس اصطبيل وحيد مثلي؟

ايليزابيث:لا لا تقل هكذا ربما حقا يوجد شخص يحبك لو نظرت أمامك جيدا

فارس:من تقصدين؟

ايليزابيث:في الحقيقة انه سر لكن علي قول هذا , فيكتوريا تحبك يا فارس

بل و منذ زمن طويل

تذكر فارس تصرفاتها و معاملتها معه , كيف لم يحس بهذا من قبل!

فارس:ماذا!

نامت فيكتوريا تلك الليلة بسعادة ظنا منها أن ايليزابيث لن تكون حية في الصباح

و لن يشاركها أحد حب فارس!

الغيرة في الحب كالماء للوردة...

قليله ينعش...

و كثيره يقتل...

فتح باب الصباح و أفاقت فيكتوريا بأمل أن تتلقى خبر وفاة الأميرة , لكن لم يحدث شيء!

انتظرت طوال النهار ليصل الخبر , لا شيء جديد , رجعت ايليزابيث الى قصرها بينما فيكتوريا تنتظر موتها, و أخيرا جاء جاسوسها...

في اليوم التالي فاقت ايليزابيث و قررت العودة الى قصرها , كان أكثر ما يشغل
بالها هاري..

أما فيولا أثر فيها كلام ايليزابيث , و صارت تفكر ان حقا أنجبت طفلهما الأول
سيحبها؟

ذهبت الى زوجها جين لتحدثه عن الموضوع...

فيولا: جين أريد أن أتحدث معك في موضوع مهم

جين: ليس الآن فيولا أنا مشغول , علي ايجاد حل

فيولا: أي حل؟

جين: أحتاج الى مساعد لكن أخاف أن يكون خبيث يطمع في المال

فيولا: اذا قم باختبار المترشحين

جين: أي اختبار

فيولا: عندما تقوم بمقابلة المترشحين اعطي عرضا مغري, مثلا قل أنه اذا أعطاك

أخبار عن مملكة ما ستزيد له في الراتب أو القيام بأشياء سرية , من يرفض هذا هو صادق حقا

جين:يا لها من فكرة رائعة!

نهض جين من مكانه و عانق فيولا , كانت أول مرة يعيشان شيئا مليئا بالمشاعر جين:شكرا لأنك معي , أعتذر ان أهملتك

فيولا:لا عليك

جين:إذا ماذا أردت اخباري؟

فيولا:لا شيء مهم انسى

ظلت فيكتوريا تنتظر لكنها حست أن جاسوسها فشل مجددا...

نادت فيكتوريا الجاسوس:فشلت مجددا أليس كذلك؟

ماثيو:لكن هذه المرة صدقيني..

فيكتوريا:اخرس و اغرب عن وجهي , لن أراك مجددا و الا سجنتك هنا

ماثيو:أمرك مولاتي

ذهب ماثيو و انفجرت فيكتوريا بغضبها

فيكتوريا:هذه المرة سأنتهي عملي بنفسي

خرجت فيكتوريا و أمرت من السائق أن يحضر عربتها

عند اقلاع العربة , استوقفها أرثر بحديثه:الى أين يا فيكتوريا؟

فيكتوريا:لاتمام عملي الذي تركته ناقصا..

حل الليل و نزلت ايليزابيث للحديقة , و فيكتوريا في طريقها لقتلها.

جلست ايليزابيث قرب زهرة زيوس قائلة: لا أعلم ما الذي يحدث لي , كأنني أعيش داخل حلم , لا أتحكم بقلبي , كأنه يقول حرريني , أشياء غريبة تحدث لا يمكن أن تكون حقيقة على أرض الواقع , ما الذي يحدث لي زيوس؟ زيوس: ان الجراح اذا خبأتها شفيت,فاكتمي جراحك و لا تخبريها لأحد ايليزابيث و هي متوجهة نحو الحفرة: و كيف ستشفى ان لم تخبرها لأحد.

دخلت ايليزابيث الحفرة و سلكت طريق الغابة للعودة لذلك الكوخ مجددا , ما ان وصلت لم تجد أحد , قررت الانتظار حتى يأتي هاري. مللت من الانتظار و صارت تحوم حول الكتب التي اكتشفتها في كوخه المرة السابقة , أفت انتباهها دفتر جميل من الحرير و على وسطه قماش من فستان ألقى في الدفتر , كأنه دفتر ملكي! فتحت ايليزابيث لتقرأ ما بداخله و وجدت...

الى طفلي

عزيزي أعلم أنك ستقرأ هذا ذات يوم , لقد علمت أنك موجود اليوم , لا أعلم ان كنت ولد أم فتاة , لكنني سأحبك مهما كنت , لا يعلم أبوك بوجودك بعد سيفرح كثيرا عندما أخبره , أنت ثمرة حبنا و ل طالما انتظرنناك لتؤنس وحدتنا أعدك أننا سنكون أفضل أبوان لك.

لقد أخبرته اليوم , انه سعيد جدا بوجودك , أتمنى أن تبقى بخير و لا تحدث
المتاعب و لا تكون طفل مشاغب أو طفلة مشاغبة , يعتقد الكل أنك فتاة بسبب
زيادة جمالي , يقولون عندما تصبح الحامل جميلة في فترة حملها فهي تحمل
فتاة , حقا؟ ان كان هذا صحيح سأسميك ايليزابيث , و ان كنت ولدا جميلا مثل
أبوك لنترك له الخيار..

اندهشت ايليزابث بقراءة هذه الصفحة!

ايليزابيث: هل كانت تريد تسميتها ايليزابيث؟ ترى من هذه المرأة؟
فجأة سمعت أحدا قادم , خبأت الدفتر تحت فستانها و جلست في مكانها لعدم
لفت الانتباه...

هاري: ما الذي تفعلينه هنا , ألم أقل لك هناك خطر ان أتيت مجددا؟

ايليزابيث: اهدىء سيدي لا تقلق لم يراني أحد

هاري: لقد نجوت بصعوبة بعد ذهابك لن يرحمني الملك آرثر ان علم بذلك

ايليزابيث: آسفة سأذهب فورا , أردت الاطمئنان عليك فقط

هاري: بل اعذريني , صدقيني هذا يفوق قدراتي

اردفت ايليزابيث و هي متجهة نحو الباب: من الملك آرثر؟

هاري: أخبث ملك يمكن أن تريه في حياتك

خرجت ايليزابيث من الكوخ و سلكت الغابة للعودة الى الحفرة , لكن لفت انتباهها
بركة ماء لم تراها من قبل محاطة بسور و عليها تمثال نصفه محطم.
جلست و تمعنت الماء بيديها , ما ان لمست الماء حدث شيء عجيب!
لمعت المياه و كأن شيء سحري لامسها , لم تصدق عيناها ما تراه , أعادت
لمس الماء و نفس الشيء حدث مجددا و مجددا!
ثم رأت عصفورا يقترب من البركة , أزرق اللون , ظل يحدق فيها ثم قال:لقد عادت
عاد النصر!
و حلق بعيدا...

ضربت عاصفة في السماء بشدة و تراكمت الغيوم غاضبة كأن السماء ستبكي
قررت ايليزابيث العودة قبل أن تسوء الأمور أكثر...
لكن بدأ شيء غريب يحدث مجددا بعد لمسها لتلك البركة , صارت تدور في
رأسها مشاهد لا تعلم لمن...

في وادي ظل الحياة , المرصوف بالعظام و الجماجم , سارت وحيدة في ليلة
حجب الضباب نجومها , و خامر الهول سكينتها.
هناك , على ضفاف نهر الدماء و الدموع , المنساب كالحية الرقطاء, المتراكض
كأحلام المجرمين , وقفت لهمس الأشباح , محدقة الى اللاشيء.
و لما انتصف الليل و قد خرجت مواكب الأرواح من أوكارها , سمعت وقع أقدام
ثقيلة مقتربة منها , فالتفتت و اذ بشبح جبار مهيب منتصب أمامها , فصرخت
مذعورة:ماذا تريد مني؟
فنظر اليها بعينين مشعشتين كالمسارج ثم أجاب بهدوء:لا أريد شيئا و أريد
كل شيء..
شعرت بدوار شديد , فتحت عينيها و اذ كل شيء عاد الى طبيعته و لا يوجد
أحد!

ذهبت راکضة و خرجت الحفرة للعودة الى قصرها بقلب مذعور!

بعض الجمال للكاتب العظيم جبران خليل جبران من كتاب العواصف

عادت الي قصرها و أخرجت الدفتر فورا و بدأت تقلب صفحاته لعلها تعلم ما الذي يحدث معها لكن كل الصفحات تتحدث عن مشاعر الأم و الأب لفرحتهمما بطفلهمما الجديد حتى , لفت انتباهها صفحة تتحدث عن شيء آخر..

عزيزي أنا آسفة لا أستطيع الاعتناء بك بشكل جيد , لكني أعدك سأحارب أكثر
من أجلك , لن أستسلم لا تقلق , لن يأخذ آرثر ما يريد له لن نموت و لن نسلم
له أي شيء , ان جاء يوم و قرأت هذا و كان آرثر قد وصل الى مراده , خذ ثأر
والديك و لن يحدث هذا الا بعد موتنا و اعلم جيدا ان متنا , قدمنا روحنا فداء لك
أمك تحبك كثيرا و تقبلك من جبينيك الورديتين يا طفلي.

ميلي و كارلوس

ايليزابيث: أليس اسم أب فارس كارلوس؟

علي الذهاب فوراً , ربما يعرف ماذا حصل!

خرجت ايليزابيث مسرعة بردائها و لكن , فيكتوريا وصلت لتوها!

ايليزابيث: فيكتوريا؟ ما الذي جاء بك هل حدث شيء ما؟

اقتربت فيكتوريا منها بصمت و الهواء يتلاعب بأثوابهم

فيكتوريا: لم ترفقي على روعي و لم تعطني على قلبي رغم علمك أنه فيه, لم

أستطع اغلاق قلبي عندما يؤلمني كعيناوي, طعننتني في ظهري و سرت متفاخرة

بخنجرك أمام الجميع , لكن حان دوري للتفاخر بخنجري المطلي بدماء قلبك الذي
سكنه معشوقي.

إليزابيث: ما الذي تقولينه يا فيكتوريا , حقا ليس كما تتوقعين لا تتركي الغيرة
تعمي عيناك!

أخرجت فيكتوريا خنجرها و رفعتة الى السماء لتطعنها , رفعت إليزابيث يديها
لتحمي نفسها لكن!

لم تستطع فيكتوريا طعنها , حاولت مجددا لكن كأن هناك أحد يحميها و يدفع
الخنجر بعيدا.

فيكتوريا: ما هذا ؟ هل أنت ساحرة؟

بقيت إليزابيث مصدومة لا تعلم ما الذي يحدث , رفعت يديها و نظرت اليهما
نفس اللمعة التي ظهرت في البركة عندما لامست الماء , ظهرت في يديها أيضا
رمت فيكتوريا الخنجر و أمسكت برقبة إليزابيث لتخنقها , حاولت إليزابيث ابعادها
عنها لكن لم تستطع.

ظلت فيكتوريا تخنق فيها و انفكت حبال ايليزابيث , عند لحظة اغمائها بعد
بعد سقوطها في الأرض , رأت نفس الذي رآته في تلك الغابة , الدماء و الدموع
على ضفاف البركة و جماجم , ثم بدأ أحد يقترب منها لم تستطع رؤية وجهه
مد يده اليها لمساعدتها , انه فارس...

أمسك فارس بفكتوريا و رماها بعيدا قائلا: هل أنت مجنونة تريدان قتلها؟
اردفت فيكتوريا و هي تبكي بشدة: نعم مجنونة , جننت بك ألا ترى؟ لماذا أنت
أعمى لهذه الدرجة؟ حاولت أن أظهر لك ما في قلبي عدة مرات لكنك أعمى
فارس: هل هاذا هو حبك يا فيكتوريا؟ هل الحب هو قتل الآخرين
فيكتوريا: ان لزم الأمر أقتل كل الناس من أجلك
فارس: اذهبي قبل أن يراك أحد و اعلمي أنك لن تري وجهي مجددا بعد الآن
حمل ايليزابيث في ذراعيه و اتجه الى الحديقة.

فيكتوريا و هي تصرخ: لا يمكنك فعل هذا بي

أخذ فارس ايليزابيث الى الحفرة و سلك طريق الغابة لكنه لا يعلم بأمر الكوخ
توقف عند تلك البركة و أخذ في يديه بعضا من الماء لسقي ايليزابيث لعلها تفيق
و بعد هنيهات فاقت.

فارس: ايليزابيث هل أنت بخير؟

رأت حولها وجدت نفسها عند البركة و فارس يساعدها مثلما رأت و هي على
وشك الاغماء.

ايليزابيث: أنا بخير لكن ما الذي فعله هنا؟

عانق فارس ايليزابيث قائلا: خفت كثيرا أن أخسرك, آسف لأنني لم أستطع
حمايتك.

ايليزابيث: فارس ما الذي يحدث؟

فارس: أنا , أنا أحبك...

ايليزابيث: ألم ترى حالة فيكتوريا

فارس: لا يهمني أبدا ايليزابيث , كل ما يهمني هو أنت , طالما أنني ما زلت
أتنفس و الوقت يسمح لي بذلك , سأكون دائما معك.

ايليزابيث: لن يؤدي هذا الحب الا للمشاكل و القتل لقد رأيت بنفسك

فارس: اذا تزوجيني

ايليزابيث: ماذا؟

فارس: تزوجيني يا ايليزابيث

أشعت البركة مجددا بشيء ساحر لكن فارس لم يرى هذا لأنه كان يحدق الى ايليزابيث.

ثم لاحظا وجود شخص آتى من بعيد

همس فارس في أذن ايليزابيث: أنتظر جوابك

هاري: ايليزابيث ما الذي قلته لك؟ عليك الاختباء فورا أنت في ورطة

فارس: من هذا؟

ايليزابيث: لماذا ما الذي حدث؟

هاري: لقد أفاقت بركة الحب مجددا سيعلم آرثر هذا بل وربما هو في طريقه الى

هنا

فارس: ما دخل آرثر هنا؟

ايليزابيث: أين سنختبئ؟

فارس: هلا وضح لي أحدكم الأمر؟؟

ايليزابيث: انه هاري حارس البيت و آرثر يكون حاكم هذه الأرض

فارس: آرثر الذي نعرفه؟

ايليزابيث: نعم

هاري: تعالوا فورا

فارس: و لما نختبئ منه؟

ايليزابيث: كف عن عنادك و تعال

أحضر هاري خيلان و ركبا فارس و ايليزابيث نفس الجواد, أخذهم الى منطقة

شبه مهجورة.

وصلو الى سور كبير و توقف هاري دون دخوله

ايليزابيث:ألن تدخل؟

هاري:لا أستطيع علي العودة قبل أن يشك فيني الملك , ادخلا و توجهها الى

القصر ستقوم ميلي باستقبالكما

ايليزابيث:ميلي!

توجه فارس و ايليزابيث الى قصر ميلي , قصر شبه مهجور , نباتات ذابلة , أرض
قاحلة...

دقت ايليزابيث الباب.

ميلي:من هناك؟

ايليزابيث:جئنا لطلب المساعدة

فتحت ميلي الباب و اذ بامرأة أربعينية ذو عيين عسليتين و شعر نصف شائب

ميلي:تفضلا , هل تحتاجان الى الأكل ؟ هل أنتما جائعان؟

فارس:لا , لا شكرا لك

ميلي: ما الذي أتى بكما الى هنا؟

ايليزابيث: لقد دلنا هاري على المكان

ميلي: لا تقلقا أنتما في أمان هنا , لا بد أن آرثر يلاحقكما أليس كذلك

فارس: نوعا ما

ميلي: يا له من غبي, ادخلا الى الداخل الجو بارد , سأحضر لكما القليل من

الشراب الساخن

ايليزابيث: لا تكلفي نفسك

ميلي: لا عليك يا ابنتي تفضلي

أحضرت ميلي الشراب و جلست بجانبهما لتسمع قصتهما

ميلي: هل أنتما متزوجان؟

ايليزابيث: لا

ميلي: آسفة , رأيت نظرات حب هنا , اذن أنتما عاشقان

نظر كلا من فارس و ايليزابيث الى بعضهما و التزما الصمت

فارس: سنبقى هنا طوال حياتنا مختبئين منه؟ لنذهب و نواجهه لا أعلم لما

نختبئ

ميلي: لا تستعجل يا بني , أرى من الأحسن أن تظلا الليلة هنا

ايليزابيث: لا نريد أن نزعجك سيدتي كلام فارس صحيح

ميلي: أي ازعاج يا روعي أنا أصلا أعيش وحيدة هنا

أثر كلام ميلي في ايليزابيث , و كأنها تريد بقائهما بشدة لينتسا وحدثها

أردفت ايليزابيث و هي تنظر لفارس: اذا لنظل الليلة هنا , ربما غدا يصلنا خبر من

هاري

فارس:حسنا , لكن الذي لم أفهمه لما قال هاري أننا في خطر و كيف علم بوجودنا

ميللي:هل كنتما قرب بركة الحب

فارس:بركة الحب؟

ايليزابيث:نعم

ميللي:اذا لم أخطيء في شكلي, تأخر الوقت تفضلا معي لأريكم غرفكم لا بد أنكم متعبين.

وجهت فارس الى غرفته و عندما حان دور ايليزابيث قالت لميللي:هل يمكنني البقاء معك الليلة؟

تحركت مشاعر ميللي و أحست بالأمومة مجددا!

ميللي:طبعا عزيزتي تعالي معي

ذهبت الى غرفتها و وجدتها غرفة عادية..

ميللي:ان لم يريحك النوم بجانبني يمكنني احضار لك سرير آخر

ايليزابيث:لا لا بأس

ميللي:لم تخبريني اسمك؟

ايليزابيث:اسمي ايليزابيث

دمعت عيني ميللي و قالت و هي تلمس شعر ايليزابيث بحنان:ما أجمل اسمك

ايليزابيث: لماذا تبكين؟

ميلي: لا شيء تذكرت طفلتي

ايليزابيث: أليس لديك عائلة؟

ميلي: بلا

ايليزابيث: أين هي؟

أشارت ميلي الى قلبها قائلة: هنا

ايليزابيث: أنا آسفة

ميلي: لم تفعل شيئا ايليزابيث

ايليزابيث: بل فعلت

ميلي: ماذا فعلتي؟

أخرجت ايليزابيث الدفتر الذي وجدته في بيت هاري من داخل فستانها

ايليزابيث: قرأت كتابتك

اندهشت ميلي بشدة

ميلي: دفترتي!!

ايليزابيث: ما الذي حدث لظفلك؟

ميلي: من أين حصلت على الدفتر؟

ايليزابيث: من بيت هاري , و لا يعلم أني أخذته , هل يمكنك اخباري بقصتك؟

ميلي: طهرت شفتي بالنار المقدسة لأتكلم عن قصتي , و لما فتحت شفتي

للكلام وجدنتي أخرس

ايليزابيث: أعلم أنه مؤلم , لكن أحيانا البوح بالألم يخفف من ألمه

ميلي:لقد كنت متزوجة برجل حياتي كارلوس , حظينا بطفل بعد عشر سنوات
من زواجنا , لقد كنا سعداء جدا بذلك لهذا كتبت مشاعري في هذا الدفتر , ليعلم
طفلنا أننا نحبه جدا , لكن في فترة حملي الكثير من الأشياء تغيرت , مرض أب
زوجي و هو حاكم كل هذا البلد بوباء خطير , كان لديه ثلاثة أولاد , كارلوس,زيوس
و آرثر , كان الكل يعلم أن زيوس من سيتولى الحكم بعده لأنه أكبرهم و أكثر أحد
يمكن الوثوق بحكمه لكن آرثر لم تعجبه الفكرة و قرر محاربة اخوانه بعد موت أبيه
قامت حرب كبرى لم يبقى أحد لم يقتل أو يعذب , ألقيت تعويذة على زيوس
فاختفى و قتل زوجي و ماتت طفلاتي عند ولادتها.

ايليزابيث:يا لها من قصة مؤلمة!

ميلي:لطالما أحسست بشعلة تنقد في صدري و تلتهم حشاي و تذيب عواظفي

ايليزابيث:لكن من قال لك أن زوجك مات؟

ميلي:ماذا؟لم يبقى أحد , لو لم يميت لوجدني

ايليزابيث:في الحقيقة لا أظنه ميت

ميلي:ماذا تقصدين؟

ايليزابيث:لست متأكدة لكن أظن أن كارلوس حي

ميلي:ما الذي تقولينه؟

ايليزابيث:هل يمكنك مناداة فارس؟ربما سنعرف الحقيقة من عنده

ميلي:حسنا

ذهبت ميلي لغرفة فارس و نادته للغرفة الكبرى , تجمع الكل هناك...

فارس: ماذا هناك؟

ميلي: ستشرح ايليزابيث؟

ايليزابيث: فارس ألم يكن اسم أبوك كارلوس؟

ميلي: أبوه!!

فارس: نعم لكن لماذا؟

ايليزابيث: ألم تقل أنه كان وحيدا؟

فارس: نعم

ايليزابيث: أظن أن ميلي زوجته يظنان كلاهما أنهما قتلا في الحرب

فارس: ماذا؟؟

ايليزابيث: ألم يقل لك أي شيء؟

فارس: بلا

ايليزابيث: ماذا قال؟

فارس: أنه أخ آرثر و فارس

أغمي على ميلي من شدة الصدمة..

ايليزابيث: سيدتي , سيدتي هل أنت بخير؟

فارس: أحضري بعض الماء أسرع

أحضرت ايليزابيث الماء و بدأت ترشه على وجه ميلي

ايليزابيث: لماذا لم تخبرني من قبل؟

فارس: صدقيني حاولت اخبارك

ايليزابيث: هناك أشياء أخرى تخفيها أليس كذلك؟

فارس:صدقيني أود اخبارك لكن لا أستطيع

قالت بغضب:تريد بناء الزواج على الكذب و اخفاء الحقائق؟

فارس:لا , لا ليس كما تظنين اسمعيني ارجوك

ثم بدأت ميلي تفيق من اغمائها..

ايليزابيث:سيدتي هل أنت بخير؟

ميلي:ماذا حدث؟

ايليزابيث:لا تقلقي عليك أخذ القليل من الراحة الآن يبدو أنك تعبت

ميلي:لا , أريد رؤية كارلوس

فارس:أعدك سترينه فقط ارتاحي الآن

ميلي:صبرت كل هذه السنين , لا بأس في صبر ليلة أخرى من أجله

ايليزابيث:تعالى معى لترتاحي قليلا

أخذت ايليزابيث ميلي لغرفتهما لكن لم يغمض أحد منهم عينيه قط!

حل الصباح بعد انتظار طويل..

فارس:صباح الخير يا أميرة

زال غضبها بعد قوله أميرة!

ايليزابيث:صباح الخير

فارس:هل فكرت في عرضي؟

ايليزابيث:أحتاج بعض الوقت

ثم دخلت ميلي لتتقذ الوضع

ميلي:اليوم يوم كبير , هل أنتم جاهزين؟

فارس:ربما نحن من يجب علينا أن نوجه لك هذا السؤال

ميلي:جاهزة كما لم أكن من قبل!

ايليزابيث:ماذا سنفعل؟ بالتأكيد سيعلم آرثر أو ربما علم!

فارس:لا تخافي , علينا أولا التوجه الى كارلوس

ميلي:هذا ان استطعنا الخروج من هنا

تجهز الكل و أحضرت ميلي معها بعض الطعام و الماء و الأسلحة..

قال فارس بسخرية:سنجتاز حرب اذا

ايليزابيث و هي تتمعن في عينيه:عندها سيتحقق معنى اسمك

فارس:و سيتحقق الحلم

أدركت ميلي توتر ايليزابيث و أنقذت الوضع كعادتها:لنذهب اذا..

ركبوا أحصنتهم و توجهوا الى مخرج الحفرة.
اجتازوا السور ثم وصلوا عند بركة الحب , شيء ما غريب يحدث!
اختفت كل الطيور و الحيوانات , و غيمة سوداء كبيرة تتوسط السماء , كما أن
الخيول بدأت تصهل.
ميلي:ها نحن نبدأ!

ايليزابيث: علينا الذهاب الى كارلوس أولا لا يمكن أن يحدث شيء قبل رؤيته

فارس أرجوك افعل شيء

فارس: لا تقلقي أنا هنا لن يحدث شيء

أحست ايليزابيث ببعض من الدفء و الأمان

فارس: اتبعوني نحن نضيع الوقت فقط

استطاعا اجتياز الحفرة بأمان لكن ما ان وصلا الى الأرض اذ بحرب أخرى بدأت

حرب أخرى

يعدما أهينت فيكتوريا من قبل فارس و ايليزابيث , لم ترد الاستسلام و المشاهدة

من بعيد , بل وضعت خططا للانتقام من كلاهما..

اشتكت فيكتوريا بعد الحادثة لأبيها آرثر من ايليزابيث و عائلتها كما أمر بحجز

كارلوس و ابنه لكن فارس مختفي من الوسط .

توجه آرثر و جيشه و معهم فيكتوريا للملكة الشمالية , ووقف عند القصر يطالب

بتسليم فارس و عقاب ايليزابيث

آرثر: بصفتي حاكم المملكة الفيكتورية و حاكم الأراضي المجاورة أطلب بتسليم

الخائن المدعو بفارس و تطبيق العقاب على الأميرة ايليزابيث و الا سألجأ للعنف

الملك كيفن: لا أسمح لك بالتصرف بهذه الطريقة أمام مملكتي و شعبي

آرثر: و لن أسمح لأحد أن يذلني و يذل عائلتي و شرفي ما دمت على قيد

الحياة , سلمني ذاك الخائن حالا

كيفن: لا أعلم أي خائن تتحدث عنه , لا يوجد بيننا خائن أكبر منك

أخرج آرثر سيفه بغضب و تحول الوسط الى معركة!

توجه كل من ايليزابيث و فارس و ميلي الى بيت كارلوس و كلما تقدموا كلما زاد

نبض قلب ميلي و كأنه سيخرج من مكانه!

واجهوا في الطريق بعض الصعوبات و بعض من أفراد الجيش, لكنهم تظاهروا أنهم

تجار.

وصلوا الى البيت , وجد فارس الباب مفتوح و دخل الى الداخل بذعور و حدث ما

كان يتوقعه , لقد أخذوا كارلوس..

ايليزابيث:ماذا سنفعل الآن ؟ أكيد يبحثون عنا الآن

فارس:اهدئي سنجد حلا

ايليزابيث:كيف ستجده لقد قضي علينا , و والدي في خطر

ميلي:اهدئي عزيزتي و لنفكر بمنطقية قليلا , أين يمكن أن يكون؟

فارس:لا بد أنهم احتجزوه في السجن

ميلي:اذن سنذهب للسجن

ايليزابيث:أجنتت سيقبضون علينا

ميلي:لا بل سنسلم نفسنا

ايليزابيث:ماذا؟؟

فارس:لا يوجد حل آخر غير هذا..

وقف فارس أمام آرثر بكل شجاعة و قال:أنا هنا لم أختبئ و لم أهرب , لست

جباناً و لن أكون عبدك أبدا

ذهبت ايليزابيث مع ميلي باتجاه والديها و هي تبكي بحرقة , ظمتها الكسندرا

بقوة قائلة:لا تبكي عزيزتي أنت بخير ؟ لنذهب الى قبو القصر حالا

ذهب كل من ايليزابيث , الكسندرا , ميلي و كاثرين الى القبو حفاظا على سلامتهم..

الكسندرا: لم تقولي لي من ضيفتنا؟

ايليزابيث: انها ميلي , يمكن أن نقول ملكة منسية

ميلي: تشرفت بلقائك سيدتي

الكسندرا: أشعر أن وجهك مألوف

ميلي: حقا؟ ربما سنتذكرين قريبا

ايليزابيث: ترى ما الذي فعله فارس أنا خائفة جدا , ماذا ان قتلوه؟

ميلي: لا تقلقي انه ذكي

الكسندرا: من فارس المشهور هذا ؟ و لما لم تحدثيني عنه من قبل؟

ايليزابيث: آسفة أمي , فقط صديق..

ميلي: لا تخافي فارس شاب قوي و شهيم داخله و خارجه واحد

ايليزابيث: لا أظن هذا كثيرا

ميلي: لا تنكري أنت تحبينه أليس كذلك؟

شعرت ايليزابيث بخجل شديد و احمرت خدودها: ميليبي !!

كاثرين: لا تخجلي صغيرتي نحن هنا نساء فقط لنتبادل أطراف الحديث معا

ميلي: كاثرين !!

أردفت كاثرين و في عينيها دموع: ظننت أنك لن تتذكريني

عانقتها ميلي بشدة و قالت باكية: أيعقل أن أنسى امرأة كانت لي أختا

ايليزابيث: هل تعرفون بعضكم البعض؟

كاثرين: طبعاً , ظننتها ماتت بعد الولادة , الكل يظن هذا ماذا جرى لك؟

ميلي: لا أعلم حدثت معجزة و شخص ما أنقذني

ايليزابيث: هل هو هاري؟

ميلي: نعم, لكن طفلتي ماتت

ظهرت علامات القلق في وجه كاثرين و التزمت الصمت , و تبادلت الأنظار مع

الكسندرا .

بعد ساعات من الانتظار أمسكت الكسندرا بذراع كاثرين قائلة: لنبتعد قليلاً أريد

التحدث اليك

كاثرين: نعم سيدتي

الكسندرا: هل هي أمها؟

كاثرين: من؟

الكسندرا: تعرفين جيداً من أقصد , ميلي هل هي أم ايليزابيث الحقيقية؟

كاثرين: أخفضي صوتك لو سمحت ستسمعنا , نعم ابنتها

الكسندرا: ماذا سأفعل ان أخذت مني صغيرتي , ماذا سأفعل بدونها؟

كاثرين: لا تقلقي , هي ليست من هذا النوع و لا تعلم أصلاً أنها ابنتها

الكسندرا: ما هذه المصيبة التي حلت على رأسنا

انتهت الحرب في المملكة الشمالية و أخذ آرثر فارس معه لادخاله السجن قبل

اعدامه و كان هذا هدف فارس منذ البداية.

قبل ادخاله الى السجن عذبه و ضربوه ضرباً مبرحاً , حاولت فيكتوريا منعهم و

منع أبيها لكنها لم تستطع , بل كادت تندم على فعلتها!
دخل فارس السجن و على وجهه الدماء يكاد يسقط , وجد مجموعة من السجناء
من بينهم أبوه كارلوس...

فارس:أبي هل أنت بخير؟

كارلوس:فارس ماذا تفعل هنا؟

جثى فارس على ركبتيه قائلاً:خفف عنك أيها الملك الأسير , فلست في سجنك

أشد بلاء مني في سجدي, اربض , و كن متجلدا يا أبا الأهل...
سكن روعك العزم و انظر الي , فأنا بين عبيد الحياة مثلك بين قضبان القفص
و ما الفرق بيننا سوى خلم مزعج يجاور روعي , و لكنه يخشى الاقتراب اليك

جبران خليل جبران {العواصف,الملك الأسير}

احتضن كارلوس ابنه قائلا:ما الذي حدث لك يا ولدي
فارس:وجدت زوجتك يا أبي, لم تمت انها حية تنتظرك , عليك أن تكون قويا و تعود
لتبني عائلتك من جديد

كارلوس:هل جننت أم أثر فيك الضرب؟

فارس:ان شئت لا تصدق سترى بعينيك لكن أولا يجب أن نخرج من هنا

كارلوس:زوجتي ماتت

فارس:كلا لم تمت

لم يستوعب كارلوس كلام فارس أبدا

فارس:ليس الآن وقت الأسئلة علينا أن نهرب قبل فوات الأوان

كارلوس:كيف هذا؟

بعد قليل فتح باب السجن و نادوا على فارس

فيكتوريا:فارس أنا آسفة جدا لم أكن أعلم أن هذا سيحدث , لم تتأذى كثيرا؟

سامحني أرجوك , سأفعل ما بوسعي لانقاذك

فارس:حقا؟

فيكتوريا:طبعا لكن لا أعلم كيف علي ايجاد حل

فارس:ستقولين لأبوك أننا سنتزوج

فيكتوريا:ماذا؟

فارس:لكن سيخرج أبي أيضا

قالت فيكتوريا بسعادة:طبعا

خرجت من السجن و هي شديدة السعادة, و أخيرا حلمها نحقق!

كالوس:ما تفعله خاطئا يا بني لا يمكنك الزواج من شخص لا تحبه فقط لمصلحة

ما

فارس و هو ساند رأسه على الجدار:ان لزم الأمر أضحى من أجلها , يكفي أن

تعيش بسعادة

كارلوس:تقصد ايليزابيث؟

فارس:نعم

كارلوس:أتحبها؟

فارس:لا , أنا أغرق في سفينة عشقها يوما بعد يوم...

كيفن:كيف يتجرأ أن يدخل مملكتي بهذه الطريقة

ألكسندرا: اهدىء قليلا و فكر لا تترك الغضب يسيطر عليك
كيفن: لن أسكت له بعد الآن.

ظلت ايليزابيث جالسة أمام النافذة تحرق بعيدا..

ميلي: أتفكرين في أميرك الأسير

ايليزابيث: ترى ما الذي حدث؟

أردفت ميلي و هي تداعب شعر ايليزابيث: لا تقلقي سيكون كل شيء بخير

دخلت الكسندرا بغضب: ابنتي , هل من جديد؟

ايليزابيث: لا , لا أعلم ماذا يحدث داخل تلك المملكة

ميلي: سيحدث العدل

ظلت الكسندرا تحرق في ميلي بكراهية ممزوجة مع الخوف!

أخرج فارس و كارلوس من السجن بأمر من الملك و ابنته.

آرثر: أحضروه

دخل فارس و كارلوس مع الحراس

وجه آرثر سيفع نحو رقبة فارس , ارتعب الكل!

آرثر: كيف سأعلم أنك لن تخوننا مجددا

فارس: العفو سيدي لم و لن أخون جلالتكم أبدا

رجع آرثر لعرشه و قال: ابدئوا التجهيزات

فارس: أريد طلب شيء من حضرتكم مولاي

آرثر: و ما طلبك؟

فارس: سيرجع أبي الى بيته

آرثر: و لما؟

كارلوس: سيدي انني متقدم في العمر و لا أرتاح الا في بيتي المتواضع , أرجو من

جلالتك السماح لي

آرثر: اذهب

همس فارس لكارلوس: الى المملكة الشمالية.

في ليل قارس و غيوم متراكمة , توجهت ايليزابيث الى الحديقة بردائها حيث
توجد زهرة زيوس.

ايليزابيث: زيوس أحتاج مساعدتك, زيوس أين أنت

زيوس: مصيبة , مصيبة ستحل!

ايليزابيث: عليك الخروج من هنا كيف نخرجك ؟ نحتاج مساعدتك

ثم سمعت أقدام أحد, اختبأت وراء شجرة..

تكلم أحدهم مع زيوس قائلاً: لن تبقى هنا طوال حياتك , ستموت

زيوس: أتركهم و شأنهم آرثر

آرثر: لم يبقى أحد غيري , كارلوس ميت و أنت شبه ميت لن يأخذ الحكم أحد

غيري

ثم قطف ورقة من زهرة زيوس , و ذبلت قليلاً

بعد ذهابه عادت ايليزابيث الى زيوس قائلة: هل أنت بخير؟

زيوس: انجي بنفسك!

عادت ايليزابيث مسرعة الى القصر لتبحث عن ميلي , لكنها لم تجدها
خرجت ميلي الى بلاط القصر لاستنشاق بعض الهواء , فجأة رأت رجلا متقدما
في السن ذو لحية بيضاء و شعر شائب طويل متوجه الى القصر.

ميلي:من أنت؟

توقف كارلوس و لم يجب لأنها كانت عالية عليه,نزلت بسرعة الي باب القصر
و فتحت الباب , نظرت اليه لكنها لم تعرفه , ثم اقتربت منه

كارلوس:ما زلت شابة

دمعت عينا ميلي و عانقته بشدة:كارلوووسس

كارلوس:لا تبكي , لا تبكي

ميلي و هي تبكي بحرقة:أين كنت كل هذه المدة ؟ لماذا لم تبحث عنا لماذا لم

تحارب؟

كارلوس:كيف أحارب و عيناى اللذان أرى بهما سلبتهما مني؟

أعادت عناقته و تقبيله و لم ينتهي شوقها بعد

ميلي:ليتنا كنا نحن الملوك في هذا القصر و ابنتنا معنا

كارلوس:انها معنا

ميلي:كيف؟

ثم دخلت ايليزابيث:ميلي كنت أبحث عنك

نظرا كل من ميلي و كارلوس الى بعضهما البعض

ميلي:حقا؟

أوما كارلوس برأسه للايجاب

ميلي:لا , لا يمكن أن يكون كل هذا حقيقي

ايليزابيث:ماذا تقولون , و من أنت؟

ميلي: انه كارلوس , و أنت..

ايليزابيث: أين فارس؟ لماذا لم يأتي معك؟ ماذا حدث له؟

كارلوس: سيتزوج الأميرة الليلة

ايليزابيث: ماذا؟

ذهبت ايليزابيث بسرعة الى الحديقة و جلست تبكي قرب زهرتها و تقول: لقد

صدقتك, لقد وثقت بك

نزلت دمعها على الزهرة و فجأة!

لقد تحرر زيوس!

زيوس: لا تبكي

ايليزابيث: لا تقل ألغازا ثم ترحل

أمسك زيوس بيد ايليزابيث قائلاً: لقد حررتي يا ابنة أخي

ايليزابيث: حررتك؟ ابنة أخوك!

جلس زيوس يروي الحكاية كاملة لاييليزابيث

ازيوس: الآن بعد معرفتك الحقيقة عليك انقاذ فارس

ايليزابيث: لكنه هو من اختار ذلك

زيوس: لكن من أجلك , اتبعي قلبك ايليزابيث

ايليزابيث: و أنت ماذا ستفعل؟

زيوس: سأرجع ثأري

ذهب زيوس أولا الى كارلوس و كيفت و أخبرهم بكل شيء , ثم توجه كارلوس

و زيوس الى هاري و تركوا النساء في أمانة كيفن.

دخلوا الحفرة و بحثوا عن هاري...

هاري:لقد عدتم!

زيوس:نحتاج مساعدتك , سنعود بمملكتنا

هاري:طبعاً , طبعاً!

جهزوا أنفسهم و حلقوا لحيتهم و شعرهم ليعودوا شباب كما كانوا, لبسوا أدرعة

تحميهم و سيوف و جمع هاري كل الأحصنة و حول الباقي الى جنود.

زيوس:جاهزون؟

كارلوس:هيا بنا!

بعد خروجهم انظم اليهم الملك كيفن و جنوده للمحاربة معهم.

يوم التآر

وصلت ايليزابيث الى مكان الزفاف و داهمت الحفل!

فارس: ايليزابيث!

ايليزابيث: هل ظننت أنني سأستسلم

فيكتوريا: اقبضوا عليها يا حراس

فارس: لا فيكتوريا توقي

فيكتوريا: أنت لي , و ستكون دائما لي

فارس: أنا آسف لن يحدث هذا

كاد يغرس آرثر سيفه في فارس , حتى!

زيوس: توقف

نظر آرثر باستغراب

كارلوس: مرحبا يا أخي

لم يصدق آرثر ما يراه!

أخرج زيوس سيفه و صرخ متوجها الى آرثر , لكنه منعه بسيفه و انطلق جنوده يحاربون.

فارس: ايليزابيث اذهبي أنت و فيكتوريا للداخل فورا

ايليزابيث: لكن

فارس: قلت لك فورا

هربت ايليزابيث من القاعة...

فيكتوريا: هل ظننت أنك ستنجين مني هذه المرة؟

ايليزابيث: فيكتوريا اسمعيني أرجوك

فيكتوريا: ماذا سأسمعك؟ أكاذيبك؟ أم خدعك؟ سأسمع منك كيف ضحكت علي؟

ايليزابيث: لا أنت لا تعلمين شيئا

فيكتوريا: كفي عن الكذب

كادت فيكتوريا تقتل ايليزابيث لكن انطلقت من يديها شرارة أبعدت فيكتوريا

و أسقطتها أرضا, نظرت ايليزابيث الى يديها قائلة ما الذي يحدث؟

أعدت فيكتوريا نفس الشيء و فعلت ايليزابيث تماما مثلما فعلت سابقا

فيكتوريا: أنت ساحرة , أنت ساحرة شريرة

ثم فجأة سمعوا الصراخ من الداخل , خرج زيوس و سيفه في يده قائلا: النصر لنا

ذهبت فيكتوريا مشرعة و غرست خنجرها في زيوس

ايليزابيث: لا!!!!!!

تحول القصر الى دماء!

ثم رمت نفسها من فوق بستانها.

نعم , لقد ماتت فيكتوريا...

بعد سنة...

لقد جف حبري من وصف ما يحمله قلبي و تعب لساني من إفصاح مشاعري..
في قصر الحاكم كارلوس و ميلي , لبست ايليزابيث رداها الأبيض و تقدمت نحو فارسها
فارس: حتى في زفافك لم تتخلي عن رداك؟
ايليزابيث: أتغار منه؟
فارس: هل أعجبتك الورود , قطفتها بيدي
ايليزابيث: أصبحت بارعا في مسألة الورود!

تمت

أشكر كل من ساعدني في كتابة هذه الرواية
شكرا لوجودكم في حياتي

بمساعدة:

عبيد نوال

ايناس بن سونة

محمد مهاجي

تحت خط : الملياني عفاف